

مجلة بلاغ الشهرية

العدد الثامن عشر

ربيع الثاني 1442 للهجرة - كانون الأول 2020 للميلاد



هدية العدد

حوار مع المتحدث باسم الإمارة الإسلامية في أفغانستان

بوت التواصل:

@balaag7_bot





فهـــــرس

العدد الثامن عشر

مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

مشرف فريق التحرير

أبو شعيب طلحة المسير





كلمة التحرير

مواســـاة



قال الأصمعي: "كانت العرب تسمي الشتاء: الفاضح"، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا حضر الشتاء تعاهدهم وكتب لهم بالوصية: "إن الشتاء قد حضر وهو عدو، فتأهبوا له أهبته من الصوف والخفاف والجوارب، واتخذوا الصوف شعاراً ودثاراً، فإن البرد عدو سريع دخوله بعيد خروجه".

جاءنا الشتاء وقد انتشر فينا فيروس كورونا فنحن بين مودِع ومودَع.

جاءنا الشتاء وأكثرنا فقراء في المخيمات بين مُهجر ونازح ومُعاق وأرملة ويتيم.

جاءنا الشتاء ببرده القارص وأكثرنا لا يملك قوت يومه فكيف سيحصل على ما يدفئ به أطفاله؟!

جاء الشتاء وليس عندي درهم ولقد يُخص بمثل ذاك المسلم.

قد قطع الناس الجباب وغيرها وكأنني بفناء مكة محرم.

فليواسي بعضنا بعضا وليرحم بعضنا بعضا، قال ابن قتيبة: "لا حُصِّنت النعم بمثل المواساة".

((وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)) (مَثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مَثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (مَن كان معه فضل ظَهْرٍ فلْيَعُدْ به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زادٍ فلْيَعُدْ به على من لا زاد له) (إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوبٍ واحدٍ، ثم اقتسموه بينهم في إناءٍ واحدٍ بالسوية؛ فهم مني وأنا منهم).

اقضِ الحوائج ما استطعتَ وكن لِهَمّ أخيك فارجْ.

فلَخيرُ أيام الفتى يومٌ قضى فيه الحوائجْ.

إذا جاع فقيرنا أطعمه غنينا وإذا مرض كبيرنا عاده صغيرنا وإذا ظُلم ضعيفنا نصره قوينا، ومن عجز عن المواساة بالمال فلا يبخل بالمواساة باللسان والفعال؛ فليمسح على رأس يتيم ويزور المرضى ويتبع الجنائز ويعزي المصاب، (أن تدخل على أخيك المسلم سرورا، أو تقضي عنه دينا، أو تطعمه خبزا).

ولنعلم جميعا أن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وأن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط، وأن الله جل وعلا يحب أن يرانا مبتهلين متضرعين له لائذين بجنابه مكسورين بين يديه ((مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ))، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "إن صبرت جَرَت عليك المقادير وأنت مأجور، وإن جزعت جَرَت عليك المقادير وأنت مأزور". ((وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)).



مفاداة جيف الكفار

الشيخ: أبو اليقظان محمد ناجي



بعد تغير التعامل الدولي في الحروب مع جثث قتلى المعارك، باتت مسألة الاحتفاظ بجثث الموتى في القتال وكيفية التعامل الشرعي معها من المسائل الهامة التي يلزم بحثها في ساحات الجهاد؛ حيث يعمد المجاهدون إلى الاحتفاظ بجيف الكفار في ثلاجات الموتى وعدم دفنها؛ لمبادلتها بجثث المجاهدين أو بأسرى مسلمين أو لتحقيق مصلحة للمسلمين أو أخذ فدية من المال، وأحيانا يضطرون لنبش قبور قتلى الكفار بعد دفنهم لتسليمها لذويهم مقابل الحصول على مصالح للمجاهدين.

حرمة جسد الآدمي حيًا وميتًا:

شرّف اللهُ الإنسانَ وحفظ كرامته حيًا وميتًا {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} [الإسراء:70]، ويمتد هذا التكريم إلى ما بعد الموت؛ فنهت الشريعة عن حرق الجثث والتمثيل بها، وحرّمت الشريعة نبش القبر ووطأه والجلوس عليه وقضاء الحاجة عنده؛ فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم: (كسر عظم الميت ككسره حيًا) [رواه عبد الرزاق في مصنفه، وأبو داود وابن ماجه في سننهما، وابن حبان في صحيحه، وقال ابن دقيق العيد: إسناده على شرط مسلم].

يقول الإمام الطيبي: "إشارة إلى أنه لا يهان ميتا، كما لا يهان حيًا"، ويقول الإمام الباجي: "يريد أن له من الحرمة في حال موته مثل ما له منها حال حياته، وأن كسر عظامه في حال موته يحرم كما يحرم كسرها حال حياته".

ودَعت الشريعة لتكريم الموتى فقد روى الحاكم في المستدرك عن أبي رافع قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من غسل ميتا فكتم عليه غفر له أربعين مرة، ومن كفن ميتا كساه الله من سندس وإستبرق الجنة، ومن حفر لميت فأجنه فيه أجري له من الأجر كأجر مسكن أسكنه إلى يوم القيامة) [قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأقره على ذلك الذهبي في التلخيص، وصححه الألباني].

ومن إكرام الميت دفنه حتى وإن كان كافرا حتى لا يتأذى منه الناس، وتركه بلا دفن مُثلة، وقد نهى الشرع عن المثلة، فيوارَى الكافر في حفرة، ولا يُغسل ولا يُكفن ولا يُصلى عليه ولا يُراعى فيه ما يُراعى في دفن المسلم كاستقبال القبلة ونحوه.
فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخنادق لبني قريظة عند قتلهم، وألقى جثث قتلى قريش في القليب يوم بدر، وقال لعلي رضي الله عنه: "اذهب فوار أباك". [رواه أبو داود وصححه الألباني]؛ قال ابن حزم في المحلى: "ودفن الكافر الحربي وغيره فرض".
فالأصل في قتلى الحروب الكفار دفنهم في غير مقابر المسلمين؛ فتحفر لهم الحفر ويواروا فيها.

حكم مفاداة جثث الكفار:

الأصل أن تُدفن جثث الكفار المحاربين ولا يؤخذ عنها عوض، ولكن إن دعت الحاجة إلى مفاداة هذه الجيف بمصلحة للمسلمين أو مبادلة بأسرى مسلمين أو بجثث قتلى مسلمين وجب الاحتفاظ بهذه الجيف وعدم دفنها للمصلحة المحققة من ذلك، أما مفاداتها بمال فلا يصح أبدا إلا في حالة الحاجة الماسة للمال وعدم وجود إمكانية تبادل أسرى مسلمين أو جثث للمجاهدين؛ لأن جثة الكافر ليست من الغنائم وهي ميتة لا يجوز بيعها، وإن طلب الكفار أموالا لمفاداة جثث المجاهدين فلا حرج في دفع المال لهم لدفنها في مقابر المسلمين.

يقول الشيخ عبد الله عزام: "ومن آداب الجهاد دفن جيف أجساد القتلى من المشركين، وإذا أرادوا أخذها ودفع ثمنها فالأولى عدم أخذ الثمن". [إعلان الجهاد].
وفي موقع الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك ورد سؤال هذا نصه:"هل يجوزُ بيعُ أو استبدالُ جثةِ الكافرِ المُحارِبِ أو المُرتَدِّ بمالٍ أو بأسرى المسلمين، أو تسليمِها بدونِ مقابلٍ للكفار؟

مفاداة جيف الكفار

الشيخ: أبو اليقظان محمد ناجي

الجواب: هذا حسب المصلحة، أقولُ: حسب المصلحة، نعم نبادلُهُم بها و"تُفْتَكُّ"، ممكن نبادِلهم بأسيرٍ حَيٍّ، وإنْ كانَ بميّتٍ فمِن باب أولى". [موقع الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك – https://sh-albarrak.com/article/5406].

تقول الدكتورة رقية أسعد صالح عرار: "بعد عرض أقوال الفقهاء في المسألة، وما استدلوا به، يظهر أن الراجح هو ما ذهب إليه أصحاب القول الأول وهو حرمة بيع جثة الكافر أو مفاداتها بمال". [أحكام التصرف بالجثة في الفقه الإسلامي].

وقد شدّد أهل العلم على هذا الأصل وهو حرمة أخذ العوض عن جيف المشركين حتى وإن كانوا حربيين إلا إن دعت الضرورة لذلك لفكاك أسرى مسلمين أو مبادلة جثث المجاهدين.

فقد بوب الإمام البخاري رحمه الله بابا: "باب طرح جيف المشركين في البئر، ولا يؤخذ لهم ثمن". وذكر فيه حديث ابن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على أبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، وأمية بن خلف.

قال ابن حجر: "قوله: ولا يؤخذ لهم ثمن، أشار به إلى حديث ابن عباس أن المشركين أرادوا أن يشتروا جسد رجل من المشركين فأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم، أخرجه الترمذي وغيره، وذكر ابن إسحاق في المغازي أن المشركين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان اقتحم الخندق، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده، فقال ابن هشام: بلغنا عن الزهري أنهم بذلوا فيه عشرة آلاف، وأخذه من حديث الباب من جهة أن العادة تشهد أن أهل قتلى بدر لو فهموا أنه يقبل منهم فداء أجسادهم لبذلوا فيها ما شاء الله، فهذا شاهد لحديث ابن عباس وإن كان إسناده غير قوي". [فتح الباري].

والحديث المشار إليه هو حديث ابن عباس رضي الله عنهما: (أن المشركين أرادوا أن يشتروا جسد رجل من المشركين، فأبى النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم إياه). [رواه الترمذي بسند ضعيف].

وبوب عبد الرحمن المباركفوري بابا في "تحفة الأحوذي" تعليقا على هذا الحديث فقال: "باب: ما جاءَ لا تُفَادى جيفَة الأسِيرِ"، قال رحمه الله: "الجيفة جثة الميت إذا أنتن قاله في النهاية، والمراد أنه لا تباع ولا تبادل جثة الأسير بشيء من المال... فيه دليل على أنه لا يجوز بيع جيفة المشرك، وإنما لا يجوز بيعها وأخذ الثمن فيها؛ لأنها ميتة لا يجوز تملكها ولا أخذ عوض عنها، وقد حرم الشارع ثمنها وثمن الأصنام في حديث جابر". [تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي].

قال ابن رجب: "ومما نهى عن بيعه جيف الكفار إذا قتلوا، خرجه الإمام أحمد من حديث ابن عباس رضي الله عنه..... قال وكيع: الجيفة لا تباع، وقال حارثة: قلت لإسحاق: ما تقول في بيع جيف المشركين من المشركين؟ قال: لا، وروى أبو عمرو الشيباني أن عليا أتي بالمستورد العجلي وقد تنصر فاستتابه فأبى أن يتوب فقتله، فطلبت النصارى جيفته بثلاثين ألفا فأبى علي فأحرقه". [جامع العلوم والحكم].

يقول أبو محمد يوسف بن صالح العييري: "إن ما نحن بصدده من إعلاننا أننا نريد مبادلة جيف الأسرى، ببعض الأسرى من المسلمين، إن هذا الإعلان إنما هو إعلان مبادلة، وليس إعلان بيع، فلو حسن حديث الباب بشواهده فلا يدل على حرمة المبادلة فهذه مبادلة وليست بيع فيها ثمن ومثمن،...." [هداية الحيارى في جواز قتل الأسارى].

وأما مفاداة جثث المسلمين بالمال إن اشترطه الكفار فلا حرج في دفع المال لاستنقاذها ودفنها في مقابر المسلمين، تقول الدكتورة رقية أسعد صالح عرار: "أما عن مبادلة المال بجثث المسلمين، فإنه جائز، والله أعلم؛ لأن استنقاذ المسلم أولى من تحصيل المال". [أحكام التصرف بالجثة في الفقه الإسلامي].

وخلاصة المسألة:

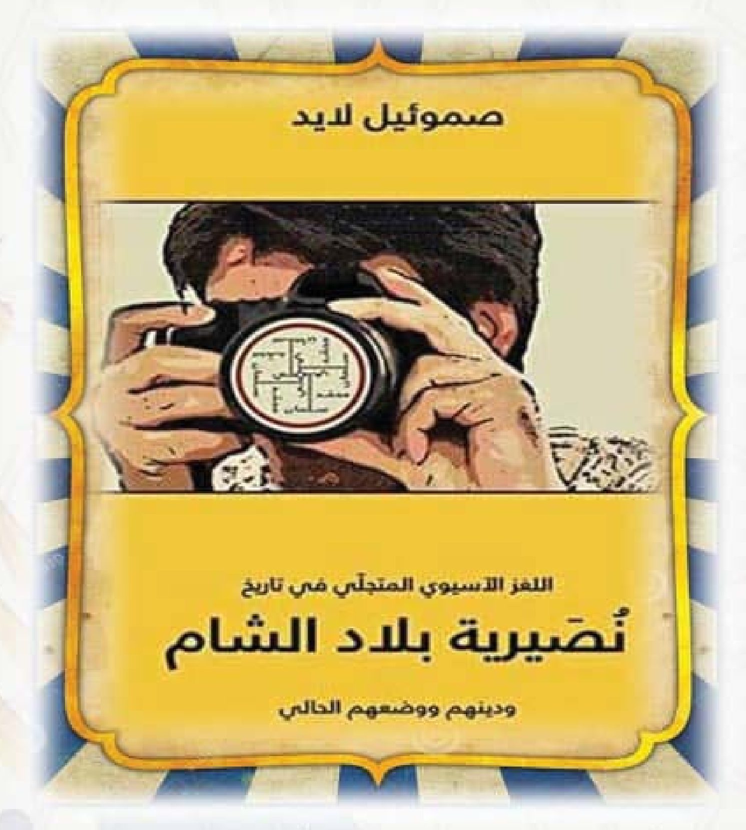
أنه يجوز الاستفادة من جيف الكفار للمبادلة بجثث قتلى المجاهدين أو لتحقيق مصلحة للمسلمين كفك حصار أو إدخال سلاح أو طعام لمحاصرين أو عقد هدنة أو تحييد عدو إلى غير ذلك من المصالح، وقد يجب الاحتفاظ بجيف الكفار لاستنقاذ أسرى المسلمين.

ولا حرج في نبش قبور قتلى الكفار بعد دفنهم إن تم الاتفاق على مفاداتهم بأسرى مسلمين أو بجثث المجاهدين.

ولا حرج كذلك في الاحتفاظ بهذه الجثث في ثلاجات الموتى أو نقلها من مكان إلى مكان آخر.

أما مفاداتهم بمال فالأصل فيه الحرمة إلا إن تعذر التبادل فلم يوجد أسرى للمسلمين أو جثث للمجاهدين عند الكفار ولم توجد مصلحة محققة للمسلمين ودعت الحاجة الشديدة للمال وكان ذلك بفتوى من أهل المجلة، والله تعالى أعلى وأعلم.

(11) مستشرق ينقل عقائد النصيرية



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

فنقف اليوم مع كتاب جديد يتحدث عن النصيرية، وهذا الكتاب لمستشرق عاش بين أظهرهم واطلع على كثير من أسرارهم وكتبهم السرية، وهذا الكتاب هو "اللغز الآسيوي المتجلي في تاريخ نصيرية بلاد الشام ودينهم ووضعهم الحالي" لصموئيل لايد، وقد ترجمه وعلق عليه سيدي محمد ولد زكي، وطبع عام 2018 مع مقدمة مفيدة للمترجم عرَّف فيها بالمؤلَّف والمؤلِّف، فذكر أن المؤلف صموئيل ولد في إنجلترا عام 1825 وتخرج في كلية يسوع التابعة لجامعة كامبردج وحصل على شهادة الماجستير عام 1851 ثم سافر إلى سوريا عام 1853 لأداء مهام تبشيرية وعاش في جبال النصيرية وتحديدا في قرية بحمرة حتى عام 1859 وتوفي في الإسكندرية إثر مرض ألم به عام 1860.

يبتدئ صموئيل كتابه بذكر المؤهلات التي جعلته جديرا بالكتابة عن النصيرية فيقول: "وما جعلني أهلا لتلك المهمة أولا: علاقتي التي استمرت لعدة سنين مع النصيرية فقد كنت الأوربي الوحيد الذي عاش بين ظهرانيهم في جبالهم التي سكنوا فيها وحيدين دون أن يختلطوا بعشائر أخرى. ثانيا: اطلاعي على معتقدات النصيرية وعاداتهم كما وردت على لسان خدم مسيحيين وأشخاص آخرين نشأوا في مناطق النصيرية، وأخص بالذكر خادما نصيريا تسنت له فرص كثيرة للاطلاع على معلومات تخصهم. ثالثا: حصولي على كتاب الشعائر النصيرية المسمى كتاب المشيخة الذي يوضح جميع النقاط الأساسية في المنهج النصيري سواء أعقائدية كانت أم شعائرية، وبالإضافة إلى ذلك فقد راجعت أعمال المؤرخين والمؤلفين العرب وغيرهم ممن يعتقد أنهم سلطوا الضوء على موضوع النصيرية وبحثت في جميع وثائق النصيرية المنشورة التي سمعت بها".

ثم بدأ صموئيل كتابه بوصف بلاد النصيرية وجغرافيتها وهو يصف أثناء ذلك بأنهم (همج) وكثير منهم يحترف السرقة.

ثم يتكلم في الفصل الثاني عن تاريخ الفرق الإسلامية السرية المبتدعة؛ فيتحدث فيه عن بعض الفرق الضالة كالقرامطة والإسماعيلية الذين خرجوا منهم ثم الدولة العبيدية التي انبثق منها الدروز.

ثم عقد الفصل الثالث للحديث عن تاريخ النصيرية، وذكر أنهم ينقسمون إلى الطائفة الشمسية والطائفة القمرية، وتسمى الأولى بالمواخسة والثانية بالكلازية، ويذكر الهجرات التي جاءت بهم الى تلك الجبال، ثم يتحدث عن العلاقة بين النصيرية والإسماعيلية وبينهم وبين الدروز.

وفي الفصل الرابع تحدث عن المنهج الديني للفرق الإسلامية السرية المبتدعة. وذكر فيه مبدأ تأليه البشر وكيف دخل على الفرق الإسلامية الغالية.

ثم نصل إلى الفصل الخامس وهو مقصودنا من الكتاب وهو بعنوان: المنهج الديني النصيري الإيمان أو العقيدة، فيذكر ص 59: "يؤمن النصيرية بإله واحد أبدي قائم بذاته ظهر في صور بشرية سبع مرات في عالمنا من هابيل بن أدم إلى علي بن أبي طالب، والظهور الأخير هو الأفضل".

عقائد النصيرية

الشيخ: محمد سمير



ثم يذكر أن الإله بزعمهم له معنى ظاهر وباب فيصير الثلاثة ثالوثا مقدسا، فيقول ص 59: "وفي كل ظهور يستخدم الإله شخصين آخرين فيخلق الشخص الأول من نور ذاته ثم يخلق الشخص الأول الشخص الثاني ويكون الشخصان مع الإله ثالوثا لا ينفصل يسمى المعنى والاسم والباب".

ويذكر ص61 عقيدة التناسخ فيقول: "يؤمن النصيرية بأن الأرواح جميعها خلقت من عنصر يحل في جميع الكائنات، وأنه بعد عدد معين من عمليات التناسخ تصبح أرواح المؤمنين نجوما في العالم النوراني الكبير".

ثم ينقل ص61 من بعض مخطوطات النصيرية أن عليا هو الله، وما أوردته تلك المخطوطات من أدلة مزعومة على ذلك.

ثم يقول ص62: "ويعتقد النصيرية أن عليا ظهور نوراني وليس من لحم ودم، وأن أفعاله تكون في الظاهر فقط، وعلى سبيل المثال حدثني الخادم النصيري أنهم يقولون بأنه لم يتزوج في الحقيقة، وكيف يتزوج وهو الله؟".

ثم ينقل عدد من الأسئلة وأجوبتها من مخطوطة تعليم الديانة النصيرية.
ثم يذكر لجوء النصيرية إلى التأويل الباطني للشرائع، فيقول ص 69: "وبالطريقة الرمزية التي يشخص بها المنهج النصيري أشياء أرضية وسماوية والعكس صحيح، يعد محمد صلى الله عليه وسلم تشخيصا للصلاة ويستخدم لغرض تشخيص الصلاة أفراد من آل بيته وأصحابه مثل أولاده وخصوصا فاطمة والحسن والحسين، وهناك أشعار سخيفة بهذا الخصوص منسوبة للمرجع الكبير حسين الخصيبي:

كما الصلاة رجال أشخاصهم تأويل
خمسون شخص [كذا في الأصل] وشخص مقدس بهلول
محمد ثم فاطر والشبران أصول
الكل منهم ومعهم هم الهدى والسبيل
كما الزكاة هي الباب اسمه جبريل
سلمان ليس سواه إلى الرسول دليل".

وفي ص76 يعود للحديث عن التناسخ بشكل مفصل فيقول: ما يسميه المسلمون تناسخا يسمى عند النصيريين التكنيس أو التجايل (المجيء في أجيال متعاقبة)، ويقول المبشرون اليسوعيون عن ذلك يؤمن النصيرية بالتناسخ، ويقول: إن الروح نفسها تنتقل من جسم إلى جسم إلى آخر سبع مرات، لكن مع فارق أن روح الرجل الصالح تدخل في جسم أفضل، منه وتحل روح الرجل الطالح في جسم حيوان نجس.

ويقول ص76 : "وعندما يسمع النصيرية أصوات بنات أوى قبل حلول الغسق، سمعتهم مرارا يرددون: هؤلاء مسلمون يدعون إلى صلاة العصر لأن أرواح المسلمين تنتقل إلى بنات أوى".

ثم يختم صموئيل هذا الفصل بذكر بعض مؤلفات علماء النصيرية مع التنبيه على جهلهم بالنحو وكثرة الأخطاء النحوية فيها.

ثم ننتقل إلى الفصل السادس وهو يتحدث عن الممارسات والشعائر، ويذكر فيه بعض الابتهالات والأدعية لديهم وبعض طقوسهم أثناء أداء الصلوات، ثم يتحدث عن تقديسهم للخمر وتسميتهم إياه بعبد النور، وبعض أعيادهم وطقوسها، وكيفية إدخال الذكر النصيري في الدين بعد بلوغه 18 أو 20 عاما، أما أبناء المشايخ فيكتفى بأن يبلغوا 16 عاما.

ثم عقد صموئيل الفصل السابع للحديث عن عادات النصيرية، وبدأ بذكر نظرتهم إلى المرأة، فيقول ص88: "أما المرأة النصيرية فهي مستثناة في التعليم والشعائر والأدعية الدينية، وليس السبب في ذلك ميل المرأة إلى إفشاء الأسرار، بل لأن النصيرية يعتقدون أن المرأة نجسة".

ثم تحدث عن المزارات التي تنتشر بكثرة في قراهم ويقدم لها النذور وتعظم تعظيما شديدا، حتى إن الحالف يحلف بالله كذبا ولا يجرؤ أن يحلف بالمزارات كذبا؛ لأن الله يسامح وأصحاب المزارات لا يسامحون، ثم يذكر أعيادهم التي يحتفلون بها ويذكر عاداتهم في الختان والزواج ودفن الموتى ورقى من يصاب بمس من الأرواح الشريرة، ثم يذكر بعض المشاجرات بين القبائل في الجبل.

وأخيرا يختم صموئيل كتابه بنقل فقرات من كتابين مهمين للنصيرية؛ وهما: كتاب المشيخة، وكتاب تعليم الديانة النصيرية.

وبهذا نكون قد أتينا على ختام هذا المقال، وإلى مقال قادم إن شاء الله..

قتل شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

فإن الله جل وعلا اختار عبده محمدا صلى الله عليه وسلم ففضله وكرمه واجتباه واصطفاه على العالمين، فرفع ذكره وأعلى شأنه وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة، وخصه صلى الله عليه وسلم بختم النبوة وعموم الدعوة وأرسله رحمة للعالمين.

وفرض على الناس تعظيمه وتوقيره والتأدب معه وصيانة اسمه الشريف عن ذكره كذكر عامة الناس للناس (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا).

وتوعد سبحانه بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة المنتقص للنبي صلى الله عليه وسلم الشاتم لجنابه الشريف، ويدخل في الشتم كما قال القاضي عياض في الشفا: "من سب النبي صلى الله عليه وسلم، أو عابه، أو ألحق به نقصا في نفسه أو نسبه أو دينه أو خصلة من خصاله، أو عرَّض به، أو شبهه بشيء على طريق السب له أو الإزراء عليه أو التصغير لشأنه أو الغض منه والعيب له..، تصريحا كان أو تلويحا، وكذلك من لعنه أو دعا عليه، أو تمنى مضرة له، أو نسب إليه ما لا يليق بمنصبه على طريق الذم، أو عبث في جهته العزيزة بسخف من الكلام وهجر ومنكر من القول وزور، أو عيره بشيء مما جرى من البلاء والمحنة عليه، أو غمصه ببعض العوارض البشرية الجائزة والمعهودة لديه".

- ومن العذاب الأليم في الدنيا قتل شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم وإهدار دمه، ويتضح تفصيل ذلك فيما يلي:

* أولا- دل الكتاب والسنة والإجماع على قتل من شتم الرسول صلى الله عليه وسلم:

* أ- من أدلة القرآن الكريم:
- قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا).
- وقال سبحانه: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).
- وقال جل وعلا: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ).
- وقال تعالى: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ).
- وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ).
- وقال تعالى: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ).
- وقال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ).
- وقال تعالى: (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ).
فقتل المجرم شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم هو من مفهوم هذه الآيات التي فيها: "لعن مؤذيه في الدنيا"، "وتوعده بالعذاب الأليم"، "وتكفير المستهزئ به صلى الله عليه وسلم"، "والخزي العظيم والذلة التامة لمن حاده عليه الصلاة والسلام"، "وانقطاع أمر شانئه"، "والعقاب الشديد لمن شاقه"، "وقتال أئمة الكفر الطاعنين في دينه"..

* ب- من أدلة السنة النبوية:
- قال صلى الله عليه وسلم: «من لكعب بن الأشرف؟ فإنه قد آذى الله ورسوله»، فقال محمد بن مسلمة: يا رسول الله، أتحب أن أقتله؟ قال: «نعم» متفق عليه.

- «بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجالا من الأنصار، فأمر عليهم عبد الله بن عتيك، وكان أبو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه..، فقال عبد الله..: ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فعرفت أني قتلته» رواه البخاري..

– عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فينهاها فلا تنتهي، ويزجرها فلا تنزجر، قال: فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه، فأخذ المغول فوضعه في بطنها، واتكأ عليها فقتلها...، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ألا اشهدوا أن دمها هدر» رواه أبو داود والنسائي.

– في فتح مكة أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم لأهلها الأمان إلا بضعة نفر اشتد أذاهم للإسلام، فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم «بقتل قينتين لابن خطل كانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم» رواه البيهقي في السنن والطبراني في المعجم.

– لما غمز مشركو قريش النبي صلى الله عليه وسلم بالكلام وهو يطوف حول الكعبة قبل الهجرة، قال لهم: «تسمعون يا معشر قريش، أما والذي نفس محمد بيده، لقد جئتكم بالذبح» رواه أحمد.

– واستأنس العلماء مع ما سبق بحوادث متعددة وردت في كتب السنة والسير بأسانيد حسنة أو فيها بعض ضعف؛ كقتل خالد بن الوليد لمن كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم، وأن يهودية كانت تقع في النبي صلى الله عليه وسلم فخنقها رجل فماتت فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمها، وأن كلمة «لا ينتطح فيها عنزان» قالها النبي صلى الله عليه وسلم إقرارا لمن قتل امرأة هجته صلى الله عليه وسلم، وكقتل النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط وعدم قبول الفداء فيهما كما قبل من غيرهما من المشركين لما كان من أذاهما للنبي صلى الله عليه وسلم، وأن رجلا أغلظ على أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الكلام فأراد أبو برزة رضي الله عنه أن يضرب عنقه لأنه شتم أبا بكر الصديق، فنهاه أبو بكر رضي الله عنه وأخبره أن عقوبة قتل الساب مختصة بمن سب الأنبياء لا الصحابة فهي "ليست لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم".

* ج– دليل الإجماع:

– قال إسحاق بن راهويه "ت 238 هـ" كما في تعظيم قدر الصلاة: "ومما أجمعوا على تكفيره وحكموا عليه كما حكموا على الجاحد، فالمؤمن الذي آمن بالله تعالى ومما جاء من عنده ثم قتل نبيا أو أعان على قتله، وإن كان مقرا ويقول: قتل الأنبياء محرم، فهو كافر، وكذلك من شتم نبيا".

– وقال ابن المنذر "ت 319هـ" في الإشراف على مذاهب العلماء: "أجمع عوام أهل العلم على أن من سب النبي صلى الله عليه وسلم يقتل".

– وقال الخطابي "ت 388 هـ" في معالم السنن: "وفيه بيان أن ساب النبي صلى الله عليه وسلم مقتول، وذلك أن السب منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارتداد عن الدين، ولا أعلم أحدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله".

– وقال ابن عبد البر "ت 463هـ" في التمهيد: "روي عن ابن عمر أنه قيل له في راهب سب النبي صلى الله عليه وسلم، قال: لو سمعته لقتلته، ولا مخالف له من الصحابة علمته".

– وقال القاضي عياض "ت 544 هـ" في الشفا: "جميع من سب النبي صلى الله عليه وسلم أو عابه أو ألحق به نقصا في نفسه أو نسبه أو دينه.. يقتل.. وهذا كله إجماع من العلماء وأئمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله عليهم إلى هلم جرا..، ولا نعلم خلافا في استباحة دمه بين علماء الأمصار وسلف الأمة، وقد ذكر غير واحد الإجماع على قتله وتكفيره".

– وقال ابن تيمية "ت 728هـ" في مجموع الفتاوى: "أذى الرسول من أعظم المحرمات؛ فإن من آذاه فقد آذى الله، وقتلُ سابِّه واجب باتفاق الأمة".

* ثانيا– هل تقبل توبة الساب:

من تردى في مستنقع الإجرام وتجرأ على شتم النبي صلى الله عليه وسلم أظلم قلبه وضل ضلالا مبينا فليحذر ألا يوفق لتوبة، قال السبكي في السيف المسلول: "نخاف على من يصدر ذلك منه خاتمة السوء، نسأل الله العافية، فإن التعرض لجناب النبي صلى الله عليه وسلم عظيم، وغيرة الله له شديدة، وحمايته بالغة، فنخاف على من يقع فيه بسب أو عيب أو تنقيص أو أمر ما أن يخذله الله تعالى فلا يرجع له إيمانه ولا يوفقه لهداية".

ولا تجب استتابة شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم بل الأصل فيه القتل، يدل على ذلك حادثة الذين كانوا آذوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، فعن سعد بن أبي وقاص قال: «لما كان يوم فتح مكة أمَّن

قتل شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلا أربعة نفر وامرأتين، وسماهم وابن أبي سرح» رواه أبو داود، فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم ولم يذكر استتابتهم، وفي قصة العرنيين التي رواها الشيخان حين قدموا إلى المدينة ثم ارتدوا وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم، فقتلهم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستتبهم.

– فإن جاهد الشخص نفسه وأدركته رحمة الله تعالى فتاب إلى الله جل وعلا واستغفر من ذنبه وندم على ما اقترفت يداه قبل أن يلحقه القتل، فإن التوبة يتعلق بها أمران:

أ– مغفرة الله تعالى ذنوب التائب:
الله جل وعلا هو التواب الرحيم الغفور الودود، يقبل توبة التائبين ويغفر ذنب المنيبين، فلا قنوط من رحمة الله، طالما لم تبلغ الروح الحلقوم ولم تخرج الشمس من مغربها، فمن تاب إلى الله عز وجل من تلك الجريمة النكراء تاب الله عليه وغفر ذنبه ولم يؤاخذه يوم القيامة بما اقترفت يداه في تلك الفعلة الشنيعة.

قال جل وعلا: (قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ).
وقال سبحانه: (أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ).
وقال تعالى: (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها» رواه مسلم.

ب– هل التوبة تمنع قتل الساب؟
أما هل تُسقط التوبةُ عن شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم عقوبة القتل في الدنيا؛ فالناس قبل الشتم أصناف ثلاثة: مسلم، وكافر معاهد أو مستأمن، وكافر حربي.

– الصنف الأول:
من كان مسلما فارتد وشتم الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تاب، فقد اختلف أهل العلم في قتله على أقوال لخص أهمها ابن تيمية في الصارم المسلول بقوله: "المشهور عن مالك وأحمد أنه لا يستتاب ولا تسقط القتل عنه توبته، وهو قول الليث بن سعد وذكر القاضي عياض أنه المشهور من قول السلف وجمهور العلماء وهو أحد الوجهين لأصحاب الشافعي، وحكى مالك وأحمد أنه تقبل توبته، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وهو المشهور من مذهب الشافعي"، فالمسألة على قولين:

1– أنه يؤاخذ على شتمه فيقتل بعد التوبة، ويستدل القائلون بهذا القول بالأدلة السابق ذكرها في وجوب قتله، وبأنه حد من حدود الله لا يسقط بالعفو ولا بالتوبة، وبأن حكمه حكم الزنديق الذي ثبت كفره ولا تُعلم حقيقة توبته، وبأن قتل الساب حق للنبي صلى الله عليه وسلم لم يعف عنه فلا يحق لأحد العفو.

وقد عدد ابن تيمية في الصارم المسلول سبعا وعشرين طريقة شرحها في قرابة ثمانين صفحة، يستدل بها على هذا القول، ومن استدلالاته فيها قوله: "هذا الساب المذكور من المحاربين لله ورسوله الساعين في الأرض فسادا.. وكل من كان من المحاربين الداخلين في هذه الآية فإنه يقام عليه الحد إذا قدر عليه قبل التوبة سواء تاب بعد ذلك أو لم يتب..، ساب النبي عليه الصلاة والسلام يقتل حدا من الحدود لا مجرد الكفر وكل قتل وجب حدا لا لمجرد الكفر فإنه لا يسقط بالإسلام..، أذى الله ورسوله علة للانتداب إلى قتل كل أحد فيكون ذلك علة أخرى غير مجرد الكفر والردة..، أهدر عام الفتح دماء نسوة لأجل أنهن كن يؤذينه بألسنتهن.. وقتل هؤلاء النسوة أدل شيء على قتل المرأة السابة من مسلمة ومعاهدة وهو دليل قوي على جواز قتل السابة وإن تابت..، عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان قد ارتد وافترى على النبي صلى الله عليه وسلم.. فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه.. ثم جاء تائبا ليبايع عليه الصلاة والسلام ويؤمنه فصمت رسول الله عليه الصلاة والسلام طويلا.. ففي هذا دلالة على أن المفتري على النبي عليه الصلاة والسلام الطاعن عليه قد كان له أن يقتله وأن دمه مباح وإن جاء تائبا من كفره وفريته..، إذا كان له أن يقتل من آذاه وسبه من مسلم ومعاهد وله أن يعفو عنه علم أنه بمنزلة القصاص وحد القذف وتعزير السب كغير الأنبياء من البشر وإذا كان كذلك لم يسقط عن مسلم و لا معاهد بالتوبة كما لا تسقط هذه الحدود بالتوبة..، من تغلظت ردته أو نقضه بما يضر المسلمين إذا عاد إلى الإسلام لم تسقط عنه العقوبة مطلقا بل يقتل إذا كان جنس ما فعله موجبا للقتل..، العقوبة إذا تعلق فيها حق لآدمي لم يسقط بالتوبة

كالحد في المحاربة فإنه يتحتم قتله ثم لو تاب قبل القدرة عليه سقط حق الله من انحتام القتل والصلب ولم يسقط حق الآدمي من القود كذلك هنا..، كل من جاز قتله وقد جاء مسلما تائبا مع علمنا بأنه قد جاء كذلك جاز قتله وإن أظهر الإسلام والتوبة..، الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مطلقة بقتل سابه لم يؤمر فيها بالاستتابة ولم يستثن فيها من أسلم كما هي مطلقة عنهم في قتل الزاني المحصن..، أخبر سبحانه أن شانئه هو الأبتر والبتر القطع.. فيجب أن نبتر من أظهر شنآنه وأبدى عداوته وإذا كان ذلك واجبا وجب قتله وإن أظهر التوبة بعد القدرة".

2- أن التوبة تجب ما قبلها فلا يقتل؛ وفرق بعضهم بين التوبة قبل القدرة عليه فلا يُقتل وبعد القدرة عليه فيقتل إلحاقا له بالحرابة، وفرق بعضهم بين ما كان شتما بلا قذف فلا يقتل بعد التوبة أما إن كان معه قذف فيقتل وإن تاب.

وقد رجح السبكي في السيف المسلول القول بعدم قتل المسلم الذي ارتد بشتم النبي صلى الله عليه وسلم ثم تاب، واستدل القائلون بذلك من الشافعية والحنفية وغيرهم بأدلة قبول التوبة السابق ذكرها وكذلك بلعن الله تعالى المرتدين بعد إيمانهم واستثنى منهم: (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وقيل إن هذه الآية نزلت في الحارث بن سويد ارتد ثم أسلم وحسن إسلامه.

وبقوله تعالى عن المستهزئين بالله وآياته ورسوله: (إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ).
وبقوله تعالى: (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) فذكر سبحانه أنهم نقموا أن أغناهم الله ورسوله من فضله، ثم رغبهم جل وعلا في التوبة وحذرهم إن لم يتوبوا بعذاب أليم في الدنيا، فدل على أن توبتهم تجب عنهم القتل.

وبقبول النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة إسلام عبد الله بن أبي سرح وإحدى القينتين اللتين كانتا تغنيان بسب النبي صلى الله عليه وسلم، بعد أن كان أهدر دمهما.

وكذلك استدلوا بإجماع الصحابة على حقن دماء عامة من أسلم ممن ارتدوا من العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

وبالقياس على قول جمهور العلماء بعدم قتل المسلم الذي ارتد بسب الله جل وعلا ثم تاب، فالأقرب أن سب الله جل وعلا هو كذلك سب للنبي صلى الله عليه وسلم في واقع الأمر، فحقن دمه بعد التوبة يدخل فيه حقن دم التائب من سب النبي صلى الله عليه وسلم.

ولأن المعلوم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما خير بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما، ولم يكن ينتقم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله، مستجيبا لقوله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ).

قال السبكي في السيف المسلول: "ولأنا لا نحفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل أحدًا بعد إسلامه".

ولعل هذا القول الثاني هو الأقرب ومن تأمل في مسألة الردة في العهد الأول وعبر التاريخ علم أنها في حقيقتها سفاهة وإجرام فلا تنفك في أصلها الغالب عن أذى الرسول صلى الله عليه وسلم، وتحتيم قتل المرتد الساب حتى بعد أن يتوب يعني قتل عامة المرتدين.

- تبقى مسألة من ادعى التوبة وظهرت عليه علامات عدم الصدق كأن تكرر السب منه أو أظهر الاستخفاف بحرمات الله وفرائضه، فيُنظر في حكم هذا في أحكام الزنديق.

- الصنف الثاني:
من كان كافرا معاهدا أو مستأمنا في دار الإسلام فأظهر شتم الرسول صلى الله عليه وسلم ثم أسلم، فقد اختلف أهل العلم في قتله على أقوال أهمها:

1- أنه يؤاخذ على شتمه فيقتل بعد الإسلام، وهذا قول مشهور في مذهب المالكية والحنابلة؛ لأنه حق للنبي صلى الله عليه وسلم وجب لانتهاكه حرمته وقصده إلحاق النقيصة والمعرة به، فلم يكن رجوعه إلى الإسلام بالذي يسقطه كالحقوق التي وجبت عليه للمسلمين قبل إسلامه من قتل وقذف.



2- أن إسلامه يدرأ عنه القتل، وهو قول جمهور العلماء، وأن ذلك يدخل في عموم الآيات الداعية للكفار إلى التوبة كقوله تعالى: (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ)، قال سحنون: "فإن قال قائل: فهو إذا أسلم وقد سب النبي صلى الله عليه وسلم تركتموه، وإذا أسلم وقد قتل مسلماً قتلتموه؟ قلت: لأن هذه من حقوق العباد لا تزول بإسلامه، وذلك من حقوق الله تزول بالتوبة من دينه إلى ديننا"، ولعل هذا القول الثاني هو الأقرب.

- الصنف الثالث:

من كان كافرا حربيا في دار الحرب فأظهر شتم الرسول صلى الله عليه وسلم ثم أسلم، فإن الإسلام يجُب ما قبله، قال ابن تيمية في الصارم المسلول: "الحربي إذا أسلم لم يؤخذ بشيء مما عمله في الجاهلية لا من حقوق الله ولا من حقوق العباد من غير خلاف نعلمه".

أما مسألة شتم الحربي للرسول صلى الله عليه وسلم في دار الحرب هل تسقط أمانه إن دخل مسلم لتلك الدار وقد أعطاهم الأمان الشرعي المعتبر؟ فلم أجد تخصيصا لهذه المسألة بعينها عند العلماء، إلا قول ابن تيمية في الصارم المسلول، وفيه: "والمهادن المقيم ببلده يظهر ببلده ما شاء من منكرات الأقوال والأفعال المتعلقة بدينه ودنياه ولا ينتقض بذلك عهده حتى يحارب، فعُلم أن الهجاء من جنس الحرب وأغلظ منه وأن الهاجي لا ذمة له"، ولكن تبقى المسألة محل نظر فإن كفار قريش شتموا النبي صلى الله عليه وسلم وأغروا به سفهاءهم ونساءهم سنين طويلة، قال ابن عبد البر في التمهيد: "وما أظن أحدا منهم امتنع في حين كفره ومحاربته له من سبه"، فلو لم تكن الهدنة أو الصلح مانعة من قتلهم زمن الهدنة لما كان لصلح الحديبية أثر في الواقع، ويمكن النظر في تخصيص القول الذي ذكره ابن تيمية بشتم خاص مستجد بعد الهدنة.

* تنبيهان:

1- في زمن الحرب الشاملة على الإسلام والمسلمين، وفقدان الأمة لسلطة مركزية تواجه تلك المؤامرات والتحديات وتُوجِّه جنود الأمة لواجباتهم، وقيام كل جماعة أو فرد بما استبان له في ذلك عملا بالميثاق: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ)، فإن الخلاف الفقهي المعتبر يبقى أصلا لإعذار المخالف، مع بذل الوسع في تحري الأصوب والأصح.

2- ما ذكر في هذه المقالة هو إشارات لتقريب المسألة، وتبقى نصوص أهل العلم ومباحثهم هي المرجع لمن أراد الاستقصاء، ومن أهم الكتب التي عالجت تفاصيل تلك المسألة أربعة كتب هي:

"الشفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض المالكي المتوفى سنة 544هـ، و"الصارم المسلول على شاتم الرسول" لأبي العباس ابن تيمية الحنبلي المتوفى سنة 728هـ، و"السيف المسلول على من سب الرسول" لتقي الدين السبكي الشافعي المتوفى سنة756هـ، و"تنبيه الولاة والحكام على أحكام شاتم خير الأنام أو أحد أصحابه الكرام عليه وعليهم الصلاة والسلام" لابن عابدين الحنفي المتوفى سنة 1252هـ، ومن أراد الاقتصار على أحدها فلعل كتاب السبكي أولى.

* فاللهم صل وسلم على سيدنا وإمامنا وقائدنا محمد، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، وأرنا اللهم في شانئه هذه الأيام العبر والآيات، والحمد لله رب العالمين.







(سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ)

الشيخ: همام أبو عبد الله



وردت في القرآن الكريم آيات عديدة تحث على السير في الأرض والتنقل في أرجائها والسفر في أقطارها، للنظر في أحوال السابقين، ومعرفة مآلات الغابرين، وتبين عاقبة المجرمين والكافرين.

قال تعالى: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ).
وقال تعالى: (قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ).
وقال تعالى: (فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ).
وقال تعالى: (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ).
وقال تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ).

وغير ذلك من الآيات التي تحث النفوس على التأمل والأرواح على التجول في عبق الزمان والمكان والتاريخ.
نعم (فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ) وكأين أداة تدل على الكثرة فهي كثيرة تلك القرى المهلكة بظلمها (فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا) مهجورة موحشة كئيبة، وإلى جوار القرى الخاوية على عروشها الآبار المعطلة، والبئر حين تكون عاملة ينتشر الناس حولها، وينمو النبات على بقايا المياه المستخرجة منها، ويحوم حولها الطير ليرتوي منها، أما البئر المعطلة فتجدها خَربة ليس بها علامات حياة، وربما يعلوها التراب وتصبح مرمى للقاذورات ومحلا للحشرات، ثم إلى جوار ذلك القصور المشيدة وهي خالية من السكان موحشة من الأحياء!

إن مصارع الغابرين مملوءة بالعبر والعظات، ولكن هذه العظات لا يتأملها إلا من عاد لفطرته وانسلخ من أهواء نفسه، (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) قلوب عاقلة تدرك ما وراء هذه الآثار الدوارس من سنة لا تتخلف ولا تتبدل.

ولقد كانت جزيرة العرب محلا لهلاك كثير من الأمم التي أعرضت وكذبت، ومن ذلك عاد وثمود الذين قال الله جل وعلا في شأنهم: (وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ) فعاد قوم هود كانوا يسكنون الأحقاف في اليمن، وثمود قوم صالح كانوا يسكنون الحجر شمالي جزيرة العرب.
وكذلك أهلك الله جل وعلا فرعون، وبقيت آثاره عبرة شاهدة على عاقبة المكذبين، (كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ).

والله جل وعلا قاهر فوق عباده عزيز ذو انتقام يغار إن انتهكت محارمه، وقد توعد الله جل وعلا الكافرين الذين أعرضوا عن الحق واتبعوا الباطل بمصير مثل مصير من قبلهم، (وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ) فللكافرين أمثال عاقبة المكذبين من قبلهم، ولعذاب الآخرة أشد وأخزى.

* وإننا اليوم في الشام بعد أن هُجرنا من ديارنا ونزحنا من بيوتنا حري بنا أن ننظر في عاقبة الظالمين من قبلُ لنصبر ونصابر ونتأسى بالصادقين، أليس ما في ريف إدلب اليوم من قلاع الأقدمين ومغاراتهم وتلالهم شاهد على ما حل بالظالمين عبر التاريخ من يونانيين ورومانيين وفراعنة وآشوريين وفرس وصليبيين وتتار وعُبيديين ورافضة وفرنسيين وبريطانيين وباطنية وملاحدة وعلمانيين؟
أين الذين حرقوا المدن وقتلوا الأهالي واستباحوا الأعراض وسرقوا الخيرات؟
أين جيوشهم وأين سلاحهم وأين ملكهم اليوم؟
بادوا وماتوا وهلكوا، وبقيت اللعنات تلاحقهم في قبورهم إلى يوم الدين.

* فيا ابن الإسلام:
(اصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ).

التوكل على الله تعالى في الجهاد

الشيخ: أبو حمزة الكردي



الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

(وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللهِ) أخي المجاهد حقيقة النصر أنه من عند الله وحده لا شريك له فيه، ومن أدرك ذلك تبرأ من الأسباب الدنيوية مع أخذه بها حقيقة لا كلاما فيجعلها واقعا لا خيالا ويتوكل على الله عز وجل مسبب الأسباب وخالق الأشياء وميسرها.

وقد عرّف ابن قدامة التوكل على الله، بقوله: "التوكل عبارة عن اعتماد القلب على الموكل، ولا يتوكل الإنسان على غيره إلا إذا اعتقد فيه أشياء: الشفقة، والقوة، والهداية، فإذا عرفت هذا فقس عليه التوكل على الله سبحانه، وإذا ثبت في نفسك أنه لا فاعل سواه، واعتقدت مع ذلك أنه تام العلم والقدرة والرحمة، وأنه ليس وراء قدرته قدرة، ولا وراء علمه علم، ولا وراء رحمته رحمة، اتكل قلبك عليه وحده لا محالة، ولم يلتفت إلى غيره بوجه".

وهذا يتطلب من المجاهد الصادق حقيقة أن يتبرأ من كل ما يضعف توكله على الله عز وجل من دولة أو جيش أو قوة أو مال أو عدة أو عتاد أو سلاح فعّال أو شخص، وأن يجعل حقيقة توكله في جهاده على الله عز وجل وحده لا يريد غير وجهه ولا يقصد أحدا سواه. لذلك علّق الله عز وجل كل أفعال الجهاد والقتال حين النزال به وحده سبحانه؛ فلا توكُّلَ إلا عليه ولا رَمْيَ إلا بتوفيقه ولا تسديد إلا به، قال تعالى: (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى)

جاء في تفسير السعدي: "(فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ) بحولكم وقوتكم (وَلَكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ) حيث أعانكم على ذلك بما تقدم ذكره. (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى) وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد الدعاء والمناجاة، أخذ حفنة من تراب، فرماها في وجوه المشركين، فأوصلها الله إلى وجوههم، فهزموا".

لذلك على العبد أن يعلم أنّ أي فعل محمود يقوم به هو من توفيق الله عز وجل له، وعلى قدر التوكل عليه سبحانه يكون التوفيق أكمل وأقوى، وأعظم توكل على الله تعالى يمكن للعبد أن يحقق به كمال هذه العبودية هو في الجهاد؛ لأن جلّ الجهاد جهاد قلّ من يقدم نفسه له أو يبذل له ماله، فحال المسلمين عند الجهاد قلةٌ في العدد والعدة والعتاد وشدة في الفقر في مقابل كثرة عدد العدو في المعارك بأضعاف مضاعفة يصعب على العقل ضمن الأمور المادية الحسية أن يؤمّل نصرا، ثم يأتي الفرج فتكون حطين وعين جالوت وأمثالهما ليؤكد فضل التوكل على الله عز وجل، وأن الله هو وحده الناصر المعز للمسلمين المذل للكافرين، وهو سنة متكررة طالما حصل التوكل الحقيقي وقد رأينا هذه الأيام في الساحات الجهادية مجموعات وأفراداً بعتاد خفيف



التوكل على الله تعالى في الجهاد

الشيخ: أبو حمزة الكردي

وأسلحة قديمة يواجهون تحالفات ودولًا وجيوشا ذات أعداد وعدة عسكرية وإلكترونية وطيران وبارجات وأساطيل ومدمرات وو.. ولكن المجاهد الصادق يعيش حقيقة قوله تعالى: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ).

ومن حقيقة التوكل على الله عز وجل في الجهاد قطع مداخل الشيطان ومخارجه لئلا يقع المرء في حبائله فتكون الهزيمة نصيبه، يقول تعالى: (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ).

والتوكل على الله في الجهاد يخفف المصيبة ويزيد الفرح لأنه توكل على مدبر الأمور المعز المذل القابض الباسط، ولن ينفعك العباد أو يضروك إلا بتقدير الله عز وجل وحده قال صلى الله عليه وسلم: (وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم: أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف).

وقد جعل تبارك وتعالى لمن يتقيه مخرجا ورزقا، أما من يتوكل عليه فله كل شيء ويكفيه من كل شيء قال تعالى : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ) جاء في تفسير السعدي رحمه الله: "(وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) أي: في أمر دينه ودنياه، بأن يعتمد على الله في جلب ما ينفعه ودفع ما يضره، ويثق به في تسهيل ذلك (فَهُوَ حَسْبُهُ) أي: كافيه الأمر الذي توكل عليه به".

والنصر معلق بالتوكل، قال تعالى: (إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ).

والتوكل على الله جل وعلا سبب للصبر في الجهاد والثبات يقول تعالى: (الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ).
فحقيقة الجهاد ما هي إلا توكل على الله عز وجل واعتصام به، ومن توكل على الله عز وجل حق التوكل علم أن أسمى نصر الله عز وجل لعباده في جهادهم وحياتهم هو الهداية الحقيقية لعبادة الله عز وجل حق العبادة، فموسى عليه السلام عندما أدركه فرعون وقال قومه إنا لمدركون: (قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) ولم يقل سينصرني، فجعل الهداية والتوكل على الله عز وجل هو حقيقة النصر وفيهما الفرج والتمكين والنجاح والفلاح والنصر والعاقبة للمتقين، قال السعدي رحمه الله في تفسيره: "أي سَيَهْدِينِ لما فيه نجاتي ونجاتكم"، فعلق النصر والنجاة بمعية الله والتوكل عليه سبحانه.

رزقني الله وإياكم حقيقة التوكل عليه والالتجاء إليه في صلاتنا وصيامنا وقيامنا وجهادنا وفي أعمالنا كلها، على النحو الذي يرضى به عنا، وجعلها لوجهه خالصة، ورزقنا شهادة في سبيله مقبلين غير مدبرين، إنه ولي ذلك والقادر عليه.
والحمد لله رب العالمين.







إدلب في شهر ربيع الأول 1442هـ

إعداد: أبو جلال الحموي



عاش أهل إدلب في شهر ربيع الأول 1442 هـ أزمة استفحال انتشار وباء كورونا بالمنطقة؛ حيث إنه من رحمة الله بهم أن الوباء انتشر في جل بلاد العالم وفي المناطق الأخرى قبل أن ينتشر في إدلب بعدة شهور، حتى كانت ذروة انتشاره في هذا الشهر فدخل الوباء أكثر البيوت وبلغت أعداد الإصابات به ذروتها المتوقعة والتي تفوق كثيرا الأرقام التي تصدرها بعض المنظمات عن أعداد الإصابات والوفيات.

ولكن الملاحظ هو انتشار السكينة في المجتمع، ولم يحصل بفضل الله الفزع والهلع الذي أصاب أكثر شعوب العالم، فالمصاب يرضى بقضاء الله، والميت بالوباء يرجون له مرتبة الشهداء، والمعافى يقوم بخدمة المبتلى، سائلين المولى سبحانه أن يرفع الوباء عن المسلمين.

أما في الجانب العسكري فقد زاد العدو وتيرة قصفه للمنطقة عن الشهور الماضية؛ فارتكب مجزرة في كتيبة الدويلة والتي كان يقام فيها معسكر لجنود فيلق الشام "المعروف بعلاقاته القوية مع تركيا" مما أدى لاستشهاد وإصابة أكثر من مائة شخص، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

كذلك استهدف طيران العدو أطراف مدينة إدلب ومناطق المغارة والرامي وسرجة وبنين، وقصف العدو بمدفعيته الثقيلة كفر عويد وتل واسط والزيارة وسفوهن والفطيرة وكنصفرة وإحسم وبليون وقسطون والنيرب وأريحا وكفريا وكفر تعال، مما أدى لاستشهاد وجرح العشرات.

وقام ثوار إدلب باستهداف تجمعات العدو في حزارين وجوباس وداديخ والملاجة وكفر نبل وجورين وسراقب ومعرة النعمان والبحصة وخان السبل وكفر بطيخ وترنبة وحنتوتين والسقيلبية وشطحة وكفروما، وحققوا نكايات في صفوفه.

وتزامن مع ذلك استمرار القوات التركية في إخلاء مواقعها بالمناطق التي سقطت تحت سيطرة العدو النصيري في الحملة الأخيرة؛ مثل نقاط مورك وشير مغار ومعر حطاط والشيخ عقيل، مما يدل على تراجع الموقف التركي في تلك المناطق.

أما سياسيا فقد بدا واضحا ترقب الدول الإقليمية لنتائج الانتخابات الأمريكية، وهي النتائج التي ترتب عليها استقالة المبعوث الأمريكي لسوريا جيمس جيفري وتعيين بديل عنه، وهي استقالة يمكن أن تفهم في سياق تنوع الأدوار الوظيفية التي تقوم بها أمريكا والتي تخدم في مجموعها السياسة الأمريكية العامة ورؤيتها للمنطقة، وهي سياسة يتوقع أن تكون في عهد بايدن استمرارا للتأييد الأمريكي للطغيان الروسي والإيراني ولكن مع إظهار الشجب والتنديد.

كذلك اتفقت أذربيجان وأرمينيا على وقف الحرب بينهما وترسيم خريطة جديدة للمنطقة المتنازع عليها برعاية روسية مع دعم تركي للموقف الأذربيجاني، وهي اتفاقية ينظر لأثرها في القضية السورية على أن لها بنودا غير معلنة بين الطرفين الروسي والتركي تتعلق بشمال سوريا بشقيه المحرر من النصيرية والواقع تحت سلطة ال ب ك ك، ولذلك فإن الحذر متعين خلال الشهرين القادمين من تحركات عسكرية متوقعة.

كما أرادت روسيا أن تسوق لما تزعم أنه انتهاء الحرب وانتصار للنظام المجرم؛ فعقدت في دمشق مؤتمرا لعودة اللاجئين تريد منه أن توهم الناس أن العودة لسوريا المحتلة آمنة، وتطلب من الدول المساعدة في إعادة الإعمار لاستقبال هؤلاء اللاجئين وتخليص الدول من أعباء رعايتهم، وهو المؤتمر الذي لم يجد تجاوبا دوليا، وشاء الله جل وعلا أن يجعل بعد نهايته بأيام وفاة وليد المعلم وزير خارجية النظام المجرم مما سيؤثر إن شاء الله على مكرهم المخطط له في مسألة عودة اللاجئين.

* أسأل الله أن يهيء للمسلمين في سوريا أمر رشد فيه عز الإسلام والمسلمين.





مَرَاثي في وداع القادةِ والجنود

أبو محمد الجنوبي

فُجعت إدلب في الأيام الماضية باستشهاد كوكبة من القادة والجنود؛ فقد استهدف التحالفُ الصليبي سيارة القيادي في حراس الدين الشيخ أبي محمد السوداني مما أدى لاستشهاده واستشهاد زوجته وأطفاله.

كما استهدف التحالف الصليبي في قرية "جكارة" بريف سلقين تجمعًا لقيادة كتائب الفتح المستقلة مع وجهاء عشائر وآخرين مما أدى لاستشهاد عدد كبير من الحضور منهم قادة كتائب الفتح أبي طلحة الحديدي والشيخ حمود سحارة بالإضافة للقيادي في تحرير الشام أبي حفص الأردني.

وفي مشهد لتبادل الأدوار واصل الطيران الروسي إجرامه بقصف معسكر تابع للجبهة الوطنية للتحرير في جبل الدويلة بالقرب من مدينة سلقين بريف إدلب مما أسفر عن سقوط أكثر من 75 شهيدًا وعشرات المصابين.

وقد توالت بيانات التعازي وكلمات الرثاء..

ففي رثاء الشيخ أبي محمد السوداني:

-كتب من الأردن الشيخ أبو قتادة الفلسطيني: (تقبلك الله شهيداً يا أبا محمد، أنت وعائلتك، والله إن القلب يحزن لموتك، ولكن الرجاء أنك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. نعم الرجل العظيم كنت، ونعم الباذل لنفسه في سبيل الله، ونعم الواعظ الصادق. رحمك الله تعالى، ورفع درجتك في الفردوس الأعلى. إنا لله وإنا إليه راجعون).

-وكتب الدكتور أبو عبد الله الشامي:

("ورأيت في حياتي كثيرًا من الأمور ولكني أعجب عندما أرى مجاهدًا يرى أخاه المجاهد مطلوبًا وملاحقًا من قوى الكفر العالمي ثم هو لا يُقدِّمُ له العون ولا يحميه ولا يفديه بنفسه وماله." "فنحن لم نحمل السلاح إلا بشرع الله ولا نضعه إلا بشرع الله، ولا نستعمله إلا وفق ما يرتضيه الله." مُقتطَف مِن آخِر ما كَتَبه الشيخُ المجاهد المهاجر رقيق القلب عفيف اللسان "أبو محمد السوداني" تقبله الله في عليين. قُتِل -تقبله ربي- على ثرى الشام غدرًا وخِسّةً بصواريخ طائرات التحالف الصليبي التي تنطلق من قاعدتها العسكرية في "تركيا"! قتلوه قاتلهم الله مع أهله وزوجته وأولاده! تقبلهم الله جميعا في الفردوس الأعلى من الجنة. أسأل الله أن يتقبل الشيخ أبا محمد السوداني وأسرته في الشهداء وأن يسكنهم الفردوس الأعلى وأن ينتقم من قاتليهم ... الشيخ رحمه الله شيبة شابت في الهجرة والجهاد وتجربة حركية وجهادية نادرة مع أدب وتواضع جم وحسن خلق قل مثيله وما يحزن أن هذه القامة كغيرها لم تنزل المنزلة التي تستحقها على مستوى الساحة وشاء الله أن يختم لها بالشهادة على ثرى الشام المباركة لتكون درسا في الهجرة والجهاد والثبات والصبر والبذل لدين الله في حياتها ومماتها فالله أسأل أن يتقبله وأن يعلي منزلته وأن يصبر أهله وأحبابه).

-وكتب الشيخ أبو شعيب طلحة المسير:

(إنا لله وإنا إليه راجعون. تأكد استشهاد الشيخ أبي محمد السوداني رحمه الله في قصف التحالف الصليبي بمحيط عرب سعيد قبل أيام. التقيته عدة مرات فوجدته سهلا سمحا يزينه بهاء الطاعة وأحسبه من أولياء الله الصالحين.. فعليه رحمة الله ومغفرته ورضوانه، وأحسن الله عزاء أهله وأحبابه وعموم المجاهدين. وإن مما يثير الانتباه أن هذا الاستهداف جاء بعد أيام قليلة من إرساله رسالتين يدعو فيهما قيادة الهيئة إلى النزول لمحكمة شرعية يقضي فيها الشيخ أبو قتادة الفلسطيني بين الحراس والهيئة. ولا أستبعد أن تكون هذه الرسالة سببا لاستهدافه. فيا قادة الهيئة ها قد مضى خصم جديد من خصومكم إلى ديان يوم الدين ليجتمع بكم أمام الحكم العدل. فهل آن لكم أن تتوبوا إلى الله فتقبلوا بخطة رشد تعظم شعائر الله؛ فإن ثلة من خصومكم قد قضت نحبها وثلة تنتظر لقاء ربها، واعلموا أنه من عادى وليا لله فقد آذن الله بالحرب.)

-وكتب الشيخ أبو اليقظان محمد ناجي:

("إنا لله وإنا إليه راجعون". رحم الله الشيخ أبا محمد السوداني كم كنت أفرح برؤيته والاستماع إلى حديثه. اللهم تقبل هجرته وجهاده واكتبه عندك في الشهداء. اللهم أحسن الخواتيم واجعلها شهادة في سبيلك.)

وفي رثاء قادة كتائب الفتح:

-كتب الشيخ أبو مسلم العنداني:

(اللهم تقبل الشهداء الذين قُتلوا إثر قصف الكفرة المجرمين، من التحالف والروس وغيرهم. اللهم انتقم من القتلة وممن أعانهم وأيدهم وشارك معهم.)

-وكتب الأستاذ الأسيف عبد الرحمن:

(أمريكا تتبنى عملية القصف، وقال المتحدث باسم القيادة المركزية أنهم استهدفوا عدد من تنظيم القاعدة. وفي الواقع أن من تم استهدافهم لا يتبعون أي تنظيم عالمي ولا محلي، فهم بين مستقيل من الفصائل وبين غير مقاتلين أصلًا، وربما يكون فرد أو أثنين محسوبون على فصيل أو تنظيم، من بين حوالي 15 شخص تم قصفهم. أما الجاسوس الأرضي قدم معلومات مغلوطة حول أن الاجتماع لقيادات من الحراس، أو أن أمريكا تعرف طبيعة الاجتماع والمتواجدين وتكذب حول انتماءهم. تقبل الله الشهداء وعافى الجرحى وانتقم من المجرمين ومن عاونهم.)



مراثي في وداع القادة والجنود

أبو محمد الجنوبي



-وكتب كنّاشة عزّام:

(الاستهداف الذي حصل البارحة في سلقين كان لعوام ووجهاء من بعض العشائر وبعض القيادات التي لا تنتمي للقاعدة. اللهمّ شافِ الجرحى وارحم من قُتل وارفع درجاتهم وانتقم من قاتليهم وطهّر الأرض من الجواسيس والخونة.)

-وأصدر فصيل "تنسيقية الجهاد" بيان تعزية جاء فيه:

(تعزية باستشهاد ثلة من قيادات إدلب. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله... وبعد؛ فقد تلقينا بأسى خبر استشهاد ثلة من الوجهاء والمدنيين ومعهم القادة المجاهدون أبو طلحة الحديدي وحمود سحارة وأبو حفص الأردني وغيرهم، إثر استهداف غاشم من طيران التحالف الدولي، وإنا لله وإنا إليه راجعون. وإننا أمام هذا المصاب الجلل ندعو الله جل وعلا أن يتقبل عباده في الشهداء وأن يمنّ على الجرحى بالشفاء وأن يلهم أهاليهم ومحبيهم الصبر والاحتساب، وأن يعوض الأمة خيرًا، وأن يشدد وطأته على الكافرين المعتدين ومن والاهم. وإزاء هذا الاعتداء نُبين ما يلي:

– أن استهداف مدنيين في وليمة يحضرها قائدو فصيل كتائب الفتح المستقل، والذي لا يتبع لأي جهة خارجية ولا داخلية ليؤكد أن العدو يستهدف المدنيين وجميع المجاهدين وأنه يستخدم الكذب في بياناته ودعاويه.

– أن هذا الاستهداف لقادة الفصائل التي أولويتها قتال النظام الغاشم القاتل والمحتل الروسي ليؤكد التواطؤ الأمريكي على الإضرار بثورتنا ووقوفه مع نظام بشار الأسد وتأييدهم له وأنهم يتبادلون الأدوار في ذلك مع الروس.

– هذه الجريمة تضاف لسجل جرائم أمريكا ضد الشعوب المسلمة، وهي جرائم لا تسقط بالتقادم، ويقيننا أن الله جل وعلا ينتقم منهم بما يسوؤهم، ويُسَخِّر من خلقه من ينتقم منهم على طغيانهم، فالله مولانا فنعم المولى ونعم النصير.

– وختاما فإن رحيل الشهداء ليستدعي مزيد جهد وإعداد نخب وتنشئة كوادر، ليكونوا خير خلف لخير سلف. والحمد لله رب العالمين.

تنسيقية الجهاد

6 ربيع الأول 1442 \ 23 – 10 – 2020)

وفي رثاء شهداء معسكر دويلة:

-كتب الشيخ أبو محمد الصادق:

(لا تكفي الكلمات والبيانات لردع الروس الغزاة، بل لابد للفصائل العسكرية من رد الكيل كيلاً وزيادة. اللهم تقبل المجاهدين الثوار وانتقم من الروس الغزاة يا عزيز يا جبار.)

-وكتب الشيخ عبد الرزاق المهدي:

(إنا لله وإنا إليه راجعون! طيران بوتن الغادر يستهدف منطقة الدويلة قرب كفرتخاريم.. وارتقاء العشرات.. اللهم اغفر لهم وارحمهم وأسكنهم فسيح جناتك وصبر أهاليهم وذويهم.. عزاؤنا لإخواننا في فيلق الشام وللأهالي جميعا.)

-وكتب الشيخ أبو العبد أشداء:

(لا حول ولا قوة إلا بالله. إنا لله وإنا إليه راجعون. اللهم تقبل الشهداء وشاف الجرحى ومكنا من الأعداء الروس الملحدين والروافض المجرمين والنصيرية الحاقدين .... اللهم انصرنا على القوم الكافرين.)

-وكتب الشيخ أبو واقد الشامي:

(أكثر من مائة شهيد وجريح في قصف المحتل الروسي البربري الهمجي النازي على معسكر لثوار الشام قرب ادلب ... اللهم انتقم من روسيا وشرد بها من خلفها... اللهم عظم أجر أهلهم وتقبلهم في فردوسك والعن ودمر قاتلهم...).

-وكتب الشيخ سراج الدين زريقات:

(رحم الله من قتل من إخواننا في فيلق الشام وعافى الجرحى، وبعيدا عن ألم الضربة، أقول: تجب محاسبة ومحاكمة المسؤولين عن هؤلاء الشباب فورا ودون تردد. تجب محاسبة المقصرين في أسباب التأمين والحماية. تجب محاسبة من يأبون إلا تكرار نفس الأخطاء وعدم الاعتبار من كل ما مضى، محاسبة الذين يظنون أن دماء شبابهم ماء! أما آن الأوان لإتقان العمل والإعداد حق الإعداد ؟ أما آن الأوان لاتخاذ الإجراءات التي تحمي الشباب من الرصد والاستطلاع ؟ هل تظنون أن أعداد الشهداء دليل على تضحياتكم ؟ بل هي دليل على قلة اهتمامكم ونقص وعيكم وخبراتكم وعدم اعتباركم بالتجارب وفشل منظوماتكم العسكرية. والحمد لله على كل حال.)

-وكتب الشيخ محمد أبو النصر:

(استشهاد ثلة من شباب الجبهة الوطنية في معسكر للتدريب يستعدون فيه لكي يكونوا على قدر مسؤولية حماية الأرض والعرض حملًا لفريضة الجهاد نيابة عن الأمة المحمدية... والله إنه لخبرٌ يُدمي القلب ويُدمِع العين، ومروره كما سالفاته هو ما سيزيد آلامه على نفوسنا التي تكاد تموتُ كمدًا، ولا يُخفِّف مُصابَه علينا إلا ردٌّ على طريقة "الخبر ما ترى لا ما تسمع" فعلًا لا تمثيلا وتصويرًا بلا أثرٍ ولا معنا كما اعتدنا!! الشهداء في علّيين، والأيام ستطلقُ حكمها على الباقين... والله غالب والثورة مستمرة. ملاحظة: عند العرب أصحاب الحمية والنخوة ما في عزا قبل الأخذ بالثار... أما عند غيرهم فما بعرف شو الترتيب!!!)

-كما توالت بيانات التعازي من أغلب فصائل الشمال السوري المحرر.

لقطة شاشة



أبو محمد الجنوبي

الحراك الشعبي ضد الظلم — 1.6K مشترك

الحراك الشعبي ضد الظلم

#عاااجل

الان خروج ابو عمر منهج من سجون هيئة تحرير الشام بعد اعتقال مايقارب ٤ اشهر دون محاكمة

الحراك الشعبي ضد الظلم
@against_injustice20

1.8K 6:12 م

محمد ناجي الرسمية — 5.5K مشترك

محمد ناجي الرسمية

الله أكبر ولله الحمد
بعد أسبوع واحد ماكرون يتراجع؛ وتنتصر المقاطعة وتثبت الشعوب المسلمة أنها بفضل الله قادرة على التغيير وإن خذلتهم حكوماتهم.

🔰ماكرون الذي قال منذ عشرة أيام: «لن نتخلى عن الرسومات والكاريكاتيرات وإن تقهقر البعض»، ماكرون الذي دعا لتعميم هذه الرسوم على المناهج التعليمية ونشرها في الشوارع وعلى اللافتات الدعائية، ماكرون الذي أعلن حربه على المدارس الإسلامية والجمعيات والمساجد، #ماكرون_الخنزير لم يعتذر ولكنه يخادع ويكذب خوفا من تأثير المقاطعة على حكومته وعلى شعبيته في الانتخابات القادمة فيقول اليوم:
"أتفهم مشاعر المسلمين إزاء الرسوم الكاريكاتورية".
"الرسوم الكاريكاتورية ليست مشروعا حكوميا بل هي منبثقة من صحف حرة ومستقلة غير تابعة للحكومة".

🔰ولا زالت المواجهة مستمرة والحراك الشعبي مستمر حتى يحصل المسلمون في فرنسا على حقوقهم المغتصبة وحتى يكون ماكرون عبرة لغيره وتصبح فرنسا عبرة لغيرها.

معدلة 4:03 م 3.5K



🔴شبكة أخبار المعارك🔴

بشكل متتال يهندس العدو مجازره المتكررة بعد أن أحكم شد الوثاق لكل الفعاليات التي قد تهدد وجوده
ففي ظل الالتزام المطلق باتفاقيات العار من غير المجدي التكلم عن اي رد فكما مرت مجازر الشيخ سليمان والجينة ستمر غيرها
يبدأ الرد بتمزيق الاتفاقيات وقلب الطاولة وإطلاق العنان للمجاهدين

12.1K 1:35

١ تعليقات



سراج الدين زريقات — 3.4K مشترك

سراج الدين زريقات

إياك أن تعتمد في قراراتك على رصيدك من أعمال صالحة بدت للناس في يوم من الأيام، فإن الأقدام تزل بعد ثبوت، وإن القلب بين أصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء.

@sirajeddine1

معدلة 5:49 م 1.3K

أبو...حم..."الكردي"...زة — 545 مشترك

أبو...حم..."الكردي"...زة

📌 #وردك_اليومي

لا شيء في الدنيا كلها أعز عليك من قرآنك ووردك اليومي ففيه الخير والبركة والأجر والثواب واستفتاح اليوم والتيسير بذكر الله عز وجل وأفضل أنواع الذكر هو القرآن الكريم

🌿يمكنك أن تستمع إلى وردك من القرآن وأنت في العمل أو الطريق أو نقطة الرباط فلا يشغلنك الشيطان بالحجج الواهية الكاذبة ليلهيك عن وردك.

T.me/kurd95h

معدلة 10:01 ص 408

معهد الإمام الشافعي للعلوم الشر... — 91 مشترك



💡 بشرى سارة لطلاب العلم

🔷يعلن معهد الإمام الشافعي عن البدء بالدورة المغلقة التاسعة (المرحلة الأولى)

📍 المعهد أربع مراحل، كل مرحلة خمسة أشهر(مجموع المراحل سنتان)
▫️ يتدرج الطالب في سلم العلوم الشرعية من المستوى المبتدئ إلى المستوى التأصيلي
▫️ يحفظ الطالب القرآن الكريم كاملا إضافة إلى المواد العلمية المقررة باجتيازه للمراحل الأربعة

🔻التدريس بإشراف نخبة من المشايخ المتخصصين
▫️ المعهد واقع في مدينة سرمدا

للاستفسار والتواصل
▫️ تلجرام @Mahad_alshafei3
▫️ الواتس +963996373801

أبو يحيى الشامي — 1.9K مشترك

أبو يحيى الشامي

> أبو يحيى الشامي
> 📊 في تقديرنا لخطورة أعدائنا، العدو الأمكر هو العدو الأخطر...

‼️ أقرأ تهنئات فردية وجماعية لجو بايدن بالفوز في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، المهنؤون لا قيمة لهم لا عند شعوبهم ولا عند الشعوب والأمم الأخرى ولا عند بايدن، ويزيدون من وضاعتهم بالنفاق والتزلف لمن لا يراهم بالعين ولا بمجهر، فكأنهم الذر بل هم أحقر... أبعدهم الله.

t.me/ayshami

10:17 م 689

Dr. ibrahim shasho — 2.6K مشترك



تم بحمد الله وتوفيقه الانتهاء من إعداد وطباعة وتوزيع ميقاتية العام الهجري 1442

بعد شهور من العمل والتحقق والمراقبة لأوضاع الشمس، وبعد محاولات متكررة لمراقبة طلوع الفجر من أرجى الأماكن وأفضلها للمشاهدة والمتابعة وذلك من قبل لجنة متخصصة تضم عدداً من أهل العلم والاختصاص في الفلك والمواقيت، أصدرت **وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد ميقاتية العام الهجري 1442** لضبط **مواقيت الصلاة** لمدينة إدلب وكافة المناطق حولها، وبشكل أكثر دقة واعتماداً على حساب **رابطة العالم الإسلامي** بعد التحقق من صحة الأوقات خاصة طلوع الفجر الصادق.
وتم بعون الله "وللمرة الأولى" إعداد روزنامة مطبوعة لكافة أشهر العام الهجري وتوزيعها على المساجد كافة بغية توحيد أوقات الأذان وضبطها في كافة المساجد. نسأل الله تعالى التوفيق والقبول.

معدلة 4:18 م 8.7K

الأسيف عبد الرحمن — 9.8K مشترك

رسالة مثبتة
t.me/thkafh_thoreh -إدارة الحرب- #الثقافة_الثورية

الأسيف عبد الرحمن

إن تغطية تكاليف حملة عسكرية، قد تساوي مجموع خمسين عملية من نوع خلف الخطوط مع الاعتبار بفشل ثلث تلك العمليات، وخداع ثلث آخر، ولو تحقق من المجموع أقل من الثلث، لكان له آثار لا يمكن للعدو تلافيها بالسهل، عدا عن آثارها النفسية للمعسكرين وعامل التشجيع للمتردد.

بعض التجارب نجحت بالاعتماد الكامل على هذا النوع، ولم يكن دور المقاتل إلا صوري أكثر من الفعلي، كتجربة منظمة "إيوكا" في قبرص.
-إدارة الحرب-
الأسيف عبد الرحمن t.me/alaseef0

9:34 م 4.3K

لقطة شاشة

أبو محمد الجنوبي

|| محسن غصن ||
3.3K مشترك

الرسالة السابقة
ندعوكم لمشاركتنا المظاهرة 📅 يوم الأربعاء ⏰ بعد صلاة العصر...

|| محسن غصن ||
|| محسن غصن ||
مقطع مرئي

https://youtu.be/q6RGYRDZeOo

YouTube
#نشيد كسب القلوب بحبه - محسن غصن





2.3K م 1:59

أحمد رحال من قلب الحدث
22K مشترك

أحمد رحال من قلب الحدث

#أريحا جنوب #إدلب صباح اليوم..
ما ممكن تتخيلوا حجم الخوف والرعب والهلع يليعم يعيشوه هالناس المدنيين الأبرياء الضعفاء من ورى بطش ميليشيات الاحتلالين الإيراني والروسي..
يلي بواسينا أنه #الله_غالب..
للمشاهدة فيسبوك: https://fb.watch/1yqGwjYKYd

Facebook
Log in to Facebook | Facebook
Log in to Facebook to start sharing and connecting with your friends, family and people you know.

11.7K م 4:48

كتابة تعليق

🍃كناشة عزام🍃
5.2K مشترك

🍃كناشة عزام🍃

اللهمّ تقبّل من قُتل اليوم بالقصف الروسي وشافي الجرحى..

✉️🩸 هذه رسائل ممزوجة بالدم القاني لعلَ من صدأ سلاحه أو شارف على بيعه أو صار يترقب الحلول السياسية لعلّه أن يتذكّر ويتبصّر ولا يركن لغير مصادر العزّة والقوة.

4.5K م 9:20

الشيخ عبد الرزاق مهدي
17.5K مشترك

الشيخ عبد الرزاق مهدي

حكم قولهم: **(إلا رسول الله)**
منع من ذلك قوم منهم الشيخ عبد المحسن العباد فقال: "هذا كلام غير صحيح ؛ لا بد أن يؤتى بالمستثنى منه ، ولا شك أن الإساءة لله تعالى أعظم من الإساءة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهي عبارة غير مستقيمة ولا تصح. انتهى.

الجواب: قوله: لابد أن يؤتى بالمستثنى منه.
نعم: الاصل ذكره لكن لما كان حاضرا في الذهن متوافقا عليه بين القائلين: ساغ الحذف.
ولو سألت القائل: ماذا قصدت؟
لأجاب على الفور: أي لو سبيت أبي وأخي وعمي وخالي والملك والأمير بل لو سببتني قد أتساهل معك..
أما الرسول صلى الله عليه وسلم فلا.
والحذف في اللغة كثير.وهو سائغ طالما أن المحذوف معلوم وحاضر في الذهن.
يقول سيبويه إمام النحو:
وقولهم: "ليس أحد" أي ليس هنا أحد.
فكل ذلك حذف تخفيفا واستغناء بعلم المخاطب بما يعني.
وفي القصص القرآني حذف كثير واختصار يدل السياق عليه. ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن صاحب يوسف في السجن:
(.. أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون * يوسف أيها الصديق أفتنا...) فالتقدير: فأرسلوه فذهب إليه وقال له..
وقوله:**(واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا..)** فهنا حذف أي: اسأل أهل القرية وهي مصر.

وأما اعتراض #الشيخ_العباد بأن لفظ الجلالة لم يرد في الاستثناء..
فيجاب عنه بأن الجملة صدرت ردا على المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم. والنهي عن الشيء يدخل فيه ماكان في معناه
مثال ذلك قوله تعالى:**(فلا تقل لهما أف..)**
فليس المراد النهي عن التأفف أو التضجر فقط بل هو شامل لكل إساءة للوالدين.
فلا يسمح بالسب والشتم والضرب من باب أولى.
ونختم بقواعد قررها الفقهاء والأصوليون:
القاعدة الشهيرة تقول:**"الأمور بمقاصدها"**
وكذلك: **"اللفظ على نية اللافظ"**

الشيخ عبد الرزاق المهدي
https://t.me/joinchat/AAAAAFI5q6QBIS6kY8LKkQ

معدلة 12.7K م 10:20

إضاءات د.أبو عبد الله
1.3K مشترك

إضاءات د.أبو عبد الله

#إضاءة

💡 الصراع مستمر

🔷 ماكرون بقوله تصريحاتي "حرفت "على خطى بوش الذي أعلنها حربا صليبية ثم ناور وزعم أنها "زلة لسان " فكانت الحقيقة التي أثبتها الواقع ما أعلن لامازعم

🔷 من جانب آخر فقد كشفت المحنة جانبا صغيرا جدا من قدرات الأمة الإسلامية الهائلة و الكامنة والمكبلة بقيود المنظومة الجاهلية وأدواتها من الحكومات العميلة الأمر الذي يثبت فشل الحملات الخشنة والناعمة التي تشنها المنظومة وأدواتها على الأمة حتى الآن

🔷 والخلاصة فإن الصراع مستمر هم لن يتوقفوا ((وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا)) والمطلوب من الأمة ونخبها أن تثبت وتصبر وتقاوم (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوأهم ، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال).

5.7K ص 10:14

إشراقات (أبو المجد الشامي)
164 مشترك

إشراقات (أبو المجد الشامي)

📌 استهداف الطيران الروسي لمعسكر لفيلق الشام العامل في الجبهة الوطنية له دلالات كثيرة لعلّ أبرزها

▪️ أن الجميع مصنف لدى الاعداء ، فهم لا يميزون بين فصائل راديكالية وفصائل معتدلة كما زعموا ، بل الجميع لديهم مصنف و مستهدف .

▪️ أن التصنيف فزاعة تسهم في ركون الجماعات للظلمة فرارا منها الأمر الذي يفقد روح القتال ويغرق في بحر أوهام الحلول السياسة فيغدو وهم لم يقهروا العدو عسكرياً ولا سياسياً ولم يحافظوا على تضحيات الشهداء ولا كرامة الأحياء

▪️ أن العدو لا يفهم إلا لغة القوة والدم وهي اللغة الوحيدة بعد توفيق الله التي تحفظ العباد والبلاد وتقهر الاعداء فما زال في المحرر رصيد من القوة لا ينبغي أن يفرط به

معدلة 403 م 1:38

الله تكفل بالشام..
529 مشتركاً

الله تكفل بالشام..

💦سنن عند نزول المطر💦

1️⃣ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال: "اللهم صَيِّباً نافعاً" رواه البخاري.

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا رأى المطر: "رحمة" رواه مسلم.

2️⃣ إصابة البدن و الثوب من ماء المطر والوضوء منه.
فعن أنس رضي الله عنه قال: أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فحسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه، (أي: كشف) حتى أصابه من المطر فقلنا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: "لأنه حديث عهد بربه تعالى" رواه مسلم.
قال تعالى: (ونزلنا من السماء ماء مباركا)

3️⃣ الدعاء
فعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثنتان ما تردان: الدعاء عند النداء، وتحت المطر".

4️⃣ ثبت عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أنه كان إذا سمع صوت الرعد يقول: "سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته"

5️⃣ قول "مطرنا بفضل الله و رحمته" بعد نزول المطر
فعن زيد بن خالد الجهني قال: صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس، فقال:"هل تدرون ماذا قال ربكم؟"
قالوا: الله ورسوله أعلم
قال: "قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال : مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب".
t.me/toba_shamm

306 م 8:39

ليالي حلب
3.9K مشترك

ليالي حلب

📢📢 جرائم فرنسا عبر التاريخ ضخمة كثيرة متواترة مهولة..

🔴 تواصل معي عدد من الإخوة وأوضحوا أن المتاح حاليا هو كتاب "روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار" لجان موريل. وهو كتاب فيه فوائد للدلالة على جرائم فرنسا وتتبع لعدد من الأحداث، وهو مفتاح لمن أراد التوسع، وقد جمع مؤلفه جزءا من جرائم فرنسا عددها قرابة مائة جريمة فقط، هي عينة من آلاف الجرائم، فمثلا لم يذكر شيئا قط من جرائم فرنسا في سوريا ولا لبنان ولا مصر!!
وجريمة واحدة فقط أو جريمتين من جرائمها في فلسطين وتونس والنيجر والسنغال وتشاد وساحل العاج وجنوب إفريقيا ورواندا وبوركينا فاسو وغينيا والنيجر!!
وقد اختار أن تكون عينة الجرائم التي ذكرها:

👈 - منذ تاريخ احتلال الحملات الصليبية للقدس الشريف في القرن الخامس الهجري.

👈 - ولم يشمل جرائم فرنسا في أوربا لأنها ليست من عالم ما وراء البحار.

👈 - ولم يتعرض مؤلفه لجرائم "الغزو وهي عمليات القتل التي تطال الذين يدافعون عن أرضهم وعائلاتهم وبلدانهم إلا إذا كانت تتعلق بجرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية".

👈 - و"لما كان هذا الكتاب روزنامة، فقد جرى استبعاد الأحداث التي ليس لها تاريخ معلوم ومحدد باليوم".

⭕ * واعتماد المؤلف على مراجع أوربية فقط فوت عليه كثيرا من الجرائم وتفاصيلها.

⭕ * وهناك ملاحظات أخرى تتعلق بطريقة سرد الجرائم، وبكون المؤسسة التي ترجمته مؤسسة رافضية لا نعرف دقة ترجمتها.

🔴 ** ولعل أحد الباحثين ينشط لكتابة ما هو أوسع من ذلك.

📢 وقد نشره الشيخ حسام الدين حجو على قناته جزاه الله خيرا 👇

https://t.me/hajo/1015
Telegram
قناة حسام الدين حجو
روزنامة جرائم فرنسا.pdf
MB PDF

معدلة 2K ص 6:32

حسين أبو عمر
131 مشتركاً

حسين أبو عمر
حسين أبو عمر
العلاقة_مع_المجتمع_الدولي_إمكانية_التعايش_أم_حتمية_الصو...

"لم تكن تصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن الإسلام قبل أيام فلتات لسان عابرة، كما لم تكن مجرد إشغال للمجتمع الفرنسي عن أزمات داخلية تمر بها فرنسا. كذلك لم تكن تصريحات مرشح اليمين الفرنسي لانتخابات الرئاسة الماضية، صاحب السيرة السياسية الحافلة بالمناصب، مؤلف كتاب "هزيمة الشمولية الإسلامية"، فرانسوا فيون عن معاداة الإسلام مجرد دعاية إنتخابية، ولا تصريحات ترامب الكثيرة من قبل، ولا تصريحات مستشاره السابق للأمن القومي عن كون "الإسلامية هي سرطان خبيث في جسد 1.7 مليار شخص على وجه هذه الأرض، وعلينا استئصاله". لم تكن هذه التصريحات إلا تعبيرا صريحا عن الممارسة السياسية الحقيقية التي مارستها -ومازالت- الدول الضامنة للنظام الدولي (الغرب) منذ نشوئه، بعيدا عن خطابات النفاق السياسي، التي كان يلقيها السياسيون في تلك البلاد لفترات طويلة من الزمان من قبل.

يقول صموئيل هانتنجتون في كتابه "صراع الحضارات":"يقول بعض الغربيين بما فيهم الرئيس "كلينتون" أن الغرب ليس بينه وبين الإسلام أي مشكلة، إنما المشكلات موجودة فقط مع بعض المتطرفين الإسلاميين. أربعة عشر قرنا من التاريخ تقول عكس ذلك". [العلاقة مع المجتمع الدولي .. إمكانية التعايش أم حتمية الصراع؟]

#وقوف_الغرب_مع_فرنسا

t.me/abuomarhussein

لقطة شاشة

أبو محمد الجنوبي



جمعية الهدى
1.6K مشترك

جمعية الهدى

بعد عامين من الجد والمثابرة والعطاء أينعت الثمرة وحان قطافها ووصل طلاب الدفعة الأولى من معهد البيان المتوسط للعلوم الشرعية إلى التخرج .
هاهي إدارة المعهد تتقدم بمنحة دراسية للطلاب الثلاثة الأوائل بإتمام دراستهم الجامعية على نفقة المعهد .
مع تخريج الدفعة الأولى يتم حالياً التسجيل على الدفعة الثالثة وجديدها كفالة شهرية لخمسة وعشرين طالباً حتى ينهوا دراستهم في المعهد.
200 ليرة تركي للمتزوج
150 ليرة تركي لغير المتزوج

مازال التسجيل مستمراً لغاية 2020/10/15.

https://youtu.be/SOPM6lC5cE

YouTube
تخريج الدفعة الأولى من معهد البيان المتوسط للعلوم الشرعية #جمعية_الهدى



القناة العامة للشيخ أبي محمد ال...
2.1K مشترك

القناة العامة للشيخ أبي محمد الصادق

لاتكفي الكلمات والبيانات لردع الروس الغزاة، بل لابد للفصائل العسكرية من رد الكيل كيلاً وزيادة.

اللهم تقبل المجاهدين الثوار وانتقم من الروس الغزاة يا عزيز يا جبار

أبو العبد أشداء
5.7K مشترك

أبو العبد أشداء

#سراجا_منيرا
ذكر الله سبحانه وتعالى بكتابه سراجين
سراجا وهاجا
وسراجا منيرا

📍الوهاج كلما اقتربت منه احترقت
📍والمنير.. كلما اقتربت منه أضاء لك وتبصرت

السراج الوهاج...الشمس🌞
والسراج المنير ...النبي ﷺ
كلما اقتربت من السنة وعملت بها أضاء قلبك وطريقك..
#ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ
((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا))
https://t.me/joinchat/AAAAAEi1L-ETRDA8af_C7w

نورس للترجمة
5.4K مشترك

تغير العالم السياسة المستقبلية.pdf

#نورس_للترجمة
يقدم
ترجم مقال بعنوان:
تغيّر العالم: السياسات المستقبلية
نشره مركز:
DIPLOMATIK STRATEJI بتاريخ 30/9/2020
ترجمه من التركية:
محمد علّيطو

كتابة تعليق

🔴 أخبار كورونا في إدلب 🔴
7.6K مشترك

🔴 أخبار كورونا في إدلب 🔴

#هام
للأسف نعوات الوفيات تتزايد في #إدلب وريفها خلال الأيام الأخيرة، بعضها ظهرت عليهم أعراض فايروس #كورونا وقبيل وفاتهم اشتدّت عليهم الأعراض حتى انتهت بالوفاة، وأغلبهم كانوا يعانون من أمراض أخرى مزمنة، وسط امتلاء المشافي والمراكز الصحية المختصة وعدم توفر شواغر زائدة لاستقبال المزيد من المرضى، بالتزامن مع ازدياد انتشار الفايروس..
اللهم سلم وألطف يا رب..
شارك الرابط وتابعنا: https://telegram.me/idleb_covid19

||العباس||
322 مشترك

||العباس||

[هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ]

🔥حاول الكثير من الكفرة المجرمين والزنادقة الملحدين عبر التاريخ أن ينالوا من النبي ﷺ وينتقموا منه ويؤذوا شريعته فأحالهم التاريخ إلى مزبلته، وعظم النبي ﷺ وعلا قدره وارتفع شأنه وانتشرت شريعته وازدادت محبته في قلوب المؤمنين.

اللهم عليك بالماكر #ماكرون واقتله شر قتلة واحشره مع أبي لهب في نار جهنم.

t.me/abbaas1

قناة الدكتور بسام صهيوني
3.4K مشترك

إضاءات في أصول البحث العلمي
الدكتور بسام محمد صهيوني

إضاءات في أصول البحث العلمي
المحاضرة الأولى: أسباب التأليف
https://youtu.be/AFE9bqczWxA
@Bassamsa

قناة الأصيل
960 مشترك

قناة الأصيل

#دروس_مستفادة
#تسليم_الجولان

هل كانت القيادة البعثية يهمها الدفاع عن سوريا ضد اليهود ، أم كل مبتغاها قمع الشعب والبقاء على الكرسي ؟

انظر ماذا قال أكابر مجرميها عقب تسليم الجولان :

« إن المعركة لا تقاس نتائجها بعدد الكيلو مترات التي خسرناها ... بل بأهدافها وما استطاعت أن تحقق . فقد كان هدف إسرائيل . ليس احتلال بضعة كيلو مترات من سورية ، بل إسقاط الحكم التقدمي فيها ، وهذا ما لم يتم لها ، ولذا يجب أن نعتبر أنفسنا الرابحين في هذه المعركة » .
أحمد سويداني قائد الجيش السوري قبل وخلال وبعد الحرب (من أوائل من هرب من الجبهة وقت المعركة)

« ليس مهما أن يحتل العدو دمشق ، أو حتى حمص وحلب .. فهذه جميعا أراض يمكن تعويضها ، وأبنية يمكن إعادتها ، أما إذا قضي على حزب البعث ، فكيف يمكن تعويضه وهو أمل الأمة العربية ؟ !! » .

« ... لا تنسوا أن الهدف الأول من الهجوم الإسرائيلي ، هو إسقاط الحكم التقدمي في سورية ، وكل من يطالب بتبديل حزب البعث ، عميل الإسرائيل ...!! » .

إبراهيم ماخوس وزير خارجية سوريا قبل وخلال وبعد الحرب

http://t.me/mohammed_hasnawe

قناة حسام الدين حجو
567 مشترك

قناة حسام الدين حجو

"وأذكر أن الأستاذ الداعية عبد الفتاح أبو غدة زارني في بيتي مرة واحدة، لم يزرني أو أزره قبلها ولا بعدها، وحكى لي ما يشيب له المرء من قصص وأخبار أساتذة كبار عُرفوا بنصرة الإسلام وحسن الحديث فيه، عرفهم ورأى منهم رأيَ العين مخازي لا يليق ذكرها، وقد استحلفني ألا أذكرها".

📚محمد موسى الشريف
#رحلتي_مع_القراءة
(ص٦٩-٧٠)

قناة أبو واقد الشامي✍
3.5K مشترك

قناة أبو واقد الشامي✍

https://youtu.be/0GF-kcleuZQ

YouTube
خطبة الجمعة كلكم راع الجزء الرابع إلقاء أبو واقد الشامي غفر الله له ولوالديه

دار الوحي الشريف
2K مشترك

#دار_الوحي_الشريف
#المدارس_القرآنية

يسرنا الإعلان عن انطلاق التسجيل في المدرسة القرآنية الرابعة عشر، في مدينة #أطمة ومخيماتها.

المكان: أطمة - الحارة الجنوبية - بجوار مسلخ أطمة المركزي (بجانب نفوس حماة).

📱 للتواصل مع الإدارة:
+352681132908

- التفاصيل مرفقة في الإعلان.

#نحو_جيل_قرآني_فريد

#القناة_الرسمية لسير أعلام...
503 مشتركين

وليد الصوابي.pdf

🔶 سير أعلام شهداء الثورة السورية 🔶

السيرة #الثامنة_عشرة
سيرة الشيخ المجاهد وطالب العلم المجد والمتعبد المجتهد والمبتلى الصابر والمعلم الحاذق والمربي العطوف الشيخ وليد الصوابي المكنى بأبي يحيى المصري رحمه الله تعالى

https://t.me/sbil_ngaa





مواقيت الصلاة
مدينة إدلب وما حولها

م	اليوم	ميلادي	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
١	الاثنين	٢٠٢٠/١١/١٦م	٠٤:٤٧ ص	٠٦:١٠ ص	١١:١٩ ص	٠٢:٠٦ م	٠٤:٢٧ م	٠٥:٥٠ م
٢	الثلاثاء	٢٠٢٠/١١/١٧م	٠٤:٤٨ ص	٠٦:١١ ص	١١:١٩ ص	٠٢:٠٥ م	٠٤:٢٦ م	٠٥:٤٩ م
٣	الأربعاء	٢٠٢٠/١١/١٨م	٠٤:٤٨ ص	٠٦:١٢ ص	١١:١٩ ص	٠٢:٠٥ م	٠٤:٢٥ م	٠٥:٤٩ م
٤	الخميس	٢٠٢٠/١١/١٩م	٠٤:٤٩ ص	٠٦:١٣ ص	١١:١٩ ص	٠٢:٠٥ م	٠٤:٢٥ م	٠٥:٤٨ م
٥	الجمعة	٢٠٢٠/١١/٢٠م	٠٤:٥٠ ص	٠٦:١٤ ص	١١:٢٠ ص	٠٢:٠٤ م	٠٤:٢٤ م	٠٥:٤٨ م
٦	السبت	٢٠٢٠/١١/٢١م	٠٤:٥١ ص	٠٦:١٥ ص	١١:٢٠ ص	٠٢:٠٤ م	٠٤:٢٤ م	٠٥:٤٨ م
٧	الأحد	٢٠٢٠/١١/٢٢م	٠٤:٥٢ ص	٠٦:١٦ ص	١١:٢٠ ص	٠٢:٠٣ م	٠٤:٢٣ م	٠٥:٤٧ م
٨	الاثنين	٢٠٢٠/١١/٢٣م	٠٤:٥٣ ص	٠٦:١٧ ص	١١:٢٠ ص	٠٢:٠٣ م	٠٤:٢٣ م	٠٥:٤٧ م
٩	الثلاثاء	٢٠٢٠/١١/٢٤م	٠٤:٥٣ ص	٠٦:١٨ ص	١١:٢١ ص	٠٢:٠٣ م	٠٤:٢٢ م	٠٥:٤٧ م
١٠	الأربعاء	٢٠٢٠/١١/٢٥م	٠٤:٥٤ ص	٠٦:١٩ ص	١١:٢١ ص	٠٢:٠٣ م	٠٤:٢٢ م	٠٥:٤٧ م
١١	الخميس	٢٠٢٠/١١/٢٦م	٠٤:٥٥ ص	٠٦:٢٠ ص	١١:٢١ ص	٠٢:٠٢ م	٠٤:٢٢ م	٠٥:٤٦ م
١٢	الجمعة	٢٠٢٠/١١/٢٧م	٠٤:٥٦ ص	٠٦:٢١ ص	١١:٢٢ ص	٠٢:٠٢ م	٠٤:٢١ م	٠٥:٤٦ م
١٣	السبت	٢٠٢٠/١١/٢٨م	٠٤:٥٧ ص	٠٦:٢٢ ص	١١:٢٢ ص	٠٢:٠٢ م	٠٤:٢١ م	٠٥:٤٦ م
١٤	الأحد	٢٠٢٠/١١/٢٩م	٠٤:٥٨ ص	٠٦:٢٢ ص	١١:٢٢ ص	٠٢:٠٢ م	٠٤:٢١ م	٠٥:٤٦ م
١٥	الاثنين	٢٠٢٠/١١/٣٠م	٠٤:٥٨ ص	٠٦:٢٣ ص	١١:٢٣ ص	٠٢:٠٢ م	٠٤:٢١ م	٠٥:٤٦ م
١٦	الثلاثاء	٢٠٢٠/١٢/٠١م	٠٤:٥٩ ص	٠٦:٢٤ ص	١١:٢٣ ص	٠٢:٠٢ م	٠٤:٢٠ م	٠٥:٤٦ م
١٧	الأربعاء	٢٠٢٠/١٢/٠٢م	٠٥:٠٠ ص	٠٦:٢٥ ص	١١:٢٣ ص	٠٢:٠١ م	٠٤:٢٠ م	٠٥:٤٦ م
١٨	الخميس	٢٠٢٠/١٢/٠٣م	٠٥:٠١ ص	٠٦:٢٦ ص	١١:٢٤ ص	٠٢:٠١ م	٠٤:٢٠ م	٠٥:٤٦ م
١٩	الجمعة	٢٠٢٠/١٢/٠٤م	٠٥:٠١ ص	٠٦:٢٧ ص	١١:٢٤ ص	٠٢:٠١ م	٠٤:٢٠ م	٠٥:٤٦ م
٢٠	السبت	٢٠٢٠/١٢/٠٥م	٠٥:٠٢ ص	٠٦:٢٨ ص	١١:٢٥ ص	٠٢:٠١ م	٠٤:٢٠ م	٠٥:٤٦ م
٢١	الأحد	٢٠٢٠/١٢/٠٦م	٠٥:٠٣ ص	٠٦:٢٩ ص	١١:٢٥ ص	٠٢:٠١ م	٠٤:٢٠ م	٠٥:٤٦ م
٢٢	الاثنين	٢٠٢٠/١٢/٠٧م	٠٥:٠٤ ص	٠٦:٣٠ ص	١١:٢٥ ص	٠٢:٠٢ م	٠٤:٢٠ م	٠٥:٤٦ م
٢٣	الثلاثاء	٢٠٢٠/١٢/٠٨م	٠٥:٠٤ ص	٠٦:٣٠ ص	١١:٢٦ ص	٠٢:٠٢ م	٠٤:٢٠ م	٠٥:٤٦ م
٢٤	الأربعاء	٢٠٢٠/١٢/٠٩م	٠٥:٠٥ ص	٠٦:٣١ ص	١١:٢٦ ص	٠٢:٠٢ م	٠٤:٢٠ م	٠٥:٤٦ م
٢٥	الخميس	٢٠٢٠/١٢/١٠م	٠٥:٠٦ ص	٠٦:٣٢ ص	١١:٢٧ ص	٠٢:٠٢ م	٠٤:٢٠ م	٠٥:٤٦ م
٢٦	الجمعة	٢٠٢٠/١٢/١١م	٠٥:٠٧ ص	٠٦:٣٣ ص	١١:٢٧ ص	٠٢:٠٢ م	٠٤:٢٠ م	٠٥:٤٧ م
٢٧	السبت	٢٠٢٠/١٢/١٢م	٠٥:٠٧ ص	٠٦:٣٤ ص	١١:٢٨ ص	٠٢:٠٢ م	٠٤:٢١ م	٠٥:٤٧ م
٢٨	الأحد	٢٠٢٠/١٢/١٣م	٠٥:٠٨ ص	٠٦:٣٤ ص	١١:٢٨ ص	٠٢:٠٣ م	٠٤:٢١ م	٠٥:٤٧ م
٢٩	الاثنين	٢٠٢٠/١٢/١٤م	٠٥:٠٩ ص	٠٦:٣٥ ص	١١:٢٩ ص	٠٢:٠٣ م	٠٤:٢١ م	٠٥:٤٧ م
٣٠	الثلاثاء	٢٠٢٠/١٢/١٥م	٠٥:٠٩ ص	٠٦:٣٦ ص	١١:٢٩ ص	٠٢:٠٣ م	٠٤:٢١ م	٠٥:٤٨ م

ملاحظة: أذان الفجر الأول قبل الأذان الثاني بعشرين دقيقة



حوار مع ذبيح الله مجاهد

المتحدث باسم الإمارة الإسلامية في أفغانستان

حاوره: سعيد بلال



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

- فمرحبا بكم، وحياكم الله، وتقبل الله جهادكم، ويسعدنا في إدلب التواصل بإخواننا في أفغانستان، والاستفادة من تجربتهم.

* بسم الله الرحمن الرحيم

نحييكم من أعماق القلب، ونرجو من الله عز وجل لكم النصر والتوفيق في جميع شؤونكم.

- لو تُحدثنا عن الوضع الميداني في أفغانستان، ونسبة سيطرة المجاهدين ونسبة سيطرة غيرهم.

* الوضع العسكري في أفغانستان -ولله الحمد- لصالح مجاهدي الإمارة الإسلامية، ونحن نسيطر بالفعل على أكثر من 70% من الأراضي، وسيطرة العدو تنحصر على المدن فقط والتي لا تتجاوز نسبتها 30% فقط، ونحن بمرور كل يوم نحقق مزيداً من التقدم ولله الحمد والمنة.

- ما الأساليب القتالية التي تستخدمها طالبان في حربها للمحتل الأمريكي وعملائه؟

* منذ البداية ونحن نسعى إلى استخدام أساليب وتكتيكات جديدة بشكل يومي لمحاربة العدو، لكن على العموم فإن أكثر العمليات تأثيراً وإثخاناً في العدو هي: العمليات الاستشهادية، والألغام والقنابل المزروعة، والهجمات المباغتة، والقنص، فهي التي حققت لنا الانتصار بعد عون الله ونصرته، وأجهدت العدو وأربكته.

- كيف يوفر مجاهدو طالبان نفقات حياتهم الأسرية ومعيشتهم الاجتماعية؟

* أولاً: إن المجاهدين يؤَمّنون نفقات حياتهم الشخصية عن طريق بقية أعضاء أسرهم، فالمقربون من الأهالي والأصهار يساعدونهم في توفير ذلك.

ثانياً: كما ذكرنا آنفاً فإننا نسيطر على أكثر من 70% من أراضي البلد، وبالتالي فمن الطبيعي أننا نملك مصادر تمويل كثيرة، بالإضافة إلى المساعدات التي يقدمها عامة الشعب، وما يتم جمعه من الزكاة والعشور، ومن الجمارك المعقولة على الأموال والبضائع التجارية، فهذه جميعها هي المصادر التي يُستفاد منها في الأنشطة والفعاليات العسكرية.

- نشاهد أنه عند عقد جلسات المفاوضات في الدوحة تزداد وتيرة عمليات طالبان قوة، فما سبب ذلك؟

* بعد اتفاقية الدوحة انخفضت نسبة عملياتنا الجهادية عن السابق بشكل عام، بما أننا قد وقعنا اتفاقية إنهاء الاحتلال مع الأمريكيين، وعاهدنا على إيقاف الهجمات عليهم حال خروجهم إلى فترة محدودة، وما زلنا ملتزمين بعهودنا، وأما الأعداء المحليون فإننا نضطر إلى تصعيد الهجمات ضدهم حينما يعتدون على مجاهدينا ويزحفون نحو مناطقنا، وإلا فإن أكثر هجماتنا الآن دفاعية.



حوار مع ذبيح الله مجاهد

المتحدث باسم الإمارة الإسلامية في أفغانستان

حاوره: سعيد بلال



- ما حقيقة وجود داعش في أفغانستان؟

* بعد أن تم سحق داعش في المناطق المركزية والشمالية والشرقية في البلد، فليس لهم الآن تواجد ظاهر ملحوظ، إلا أن بعض مسلحيها قد استسلموا لإدارة كابول، فهم الآن يقومون بشن بعض الهجمات في المناطق العامة في المدن بدعم وتوجيه من مخابرات إدارة كابول، أما في المناطق التي تحت حكمنا وسيطرتنا فلا وجود لداعش فيها مطلقاً، والحمد لله.

- هل هناك جماعات أخرى غير طالبان تقاوم فعليا الاحتلال وعملاءه مثل جماعة حكمتيار أو غيرهم؟

* لا، فلا توجد أية جماعة أخرى -غير الإمارة الإسلامية- تقاتل ضد المحتلين وعملائهم، أما جماعة حكمتيار فقد انضمت إلى إدارة كابول، وليس هناك أية قوة عسكرية أخرى، فالإمارة الإسلامية هي الجهة الوحيدة التي تواصل مقاومتها وجهادها ضد الاحتلال.

- كيف تتعاملون مع عملاء الاحتلال الأمريكي؟

* لم نتوصل معهم إلى اتفاق حتى الآن ولا زلنا نحاربهم، لكننا نسعى من خلال الجهود السياسية أن نقنعهم بالاعتراف بالحقائق وقبول الوقائع الميدانية، ليكفوا عن خدمة ورعاية مصالح المحتلين، وألا يكونوا عقبة في سبيل إقامة نظام إسلامي واقعي في البلد، ونحن الآن نتطلع إلى المستقبل، فإن وافقوا خلال المفاوضات على حاكمية النظام الإسلامي، فإننا نُفَضِّلُ إيقاف الحرب ومنع سفك الدماء، أما لو تمادوا في معاداة النظام الإسلامي ومخالفته، فحينها نحن مضطرون إلى اتخاذ موقف صارم تجاههم، وإنهاء المعضلة باستخدام الطرق العسكرية، إن شاء الله.

- كيف تردون على قصف الأعداء للأهالي؟

* إن طائرات إدارة كابول تقصف تجمعات المدنيين الأبرياء وتستهدف منازلهم، ونحن قد أسقطنا بالفعل عددا كبيراً من طائراتهم، وإن لم تُحل القضية عن طريق المفاوضات، فإننا سنقف في وجههم بقوة، وسنعاملهم بصرامة، ونحن قادرون على إبطال جميع هجماتهم الجوية والبرية بإذن الله.

- جزاكم الله خيرا.

* وإياكم.

ذبيح الله مجاهد، المتحدث باسم الإمارة الإسلامية.
14/ 3/ 1442 هـ ق.





معرفة الواقع والمتوقع شرط في الاجتهاد

الأستاذ: حسين أبو عمر



لا يحسن كتاب الطهارة..
لا يحسن رفع الحدث..
لا يحسن الوضوء..
لا يحسن الصلاة..
لا يتقن بابا من أبواب الفقه..
يستفتي في الحيض..

ومع ذلك يتكلم في العظائم والأمور العامة وفي النوازل، التي لو حدثت زمن عمر لجمع لها أهل بدر؛ هذه الألفاظ –وأكثر منها– نسمعها ونقرأها من الكثير من طلبة العلم؛ إذا رأوا شابا جاهلا في العلم الشرعي يتكلم في المسائل العامة.

لكن هؤلاء "الشرعيين" معظمهم وكذلك الحال بالنسبة لأمراء الجماعات يجتهد كل واحد منهم وبشكل منفرد، ويتكلم في أمر العامة، ويتصرف في أحداث لو حصلت زمن عمر لجمع لها أهل بدر حقيقة، ولو حصلت في أي دولة تحترم نفسها لجمعت لها مراكز دراسات (سياسية واقتصادية واجتماعية...) للنظر فيها.

فهل مصيبتنا تكمن في جرأة شاب مغمور جاهل على الكلام في النوازل، أم تكمن مصيبتنا في أن من يقود ومن يستلم دفة التوجيه عندنا هم أناس:

يوما يتقاتلون من أجل مصلحة الساحة!!
ويوما آخر يتحالفون كذلك من أجل مصلحة الساحة!!
ويوما يعلنون إمارات!!
ويوما يعلنون دولا!!
وواحد يتصور نفسه في حالة ظهور وعلو على الأتراك!!
وآخر يريد تقريب وجهات النظر التركية – السعودية!!
وآخر يريد تقريب وجهات النظر الأمريكية – التركية!!
وآخر يخاطب الإدارة الأمريكية: "فسحت الإدارة الأمريكية تحت بند "سياسة عدم التدخل" المجال لدولة الاحتلال الروسي"!!
وآخر وآخر..؛

يقول الشيخ ناصر العمر –فرج الله عنه– في رسالته المعنونة ب "فقه الواقع": "وجدت أن جهلنا بواقعنا سبب رئيسي من أسباب مصيبتنا، وأيقنت أن فقه الواقع علم هجره الكثير من طلاب العلم ورواد الصحوة".

فقه الواقع:

يقول الشيخ ناصر العمر في رسالته: "لكل علم أصوله وقواعده التي يبنى عليها، وبدون تلك الأصول والقواعد يصبح علما لا هوية له، وفنا يخضع للأهواء والأمزجة، وفقه الواقع له أصوله ومقوماته التي عنها ينبثق ومنها ينطلق".

لكن كيف سيُحصل أصول هذا العلم من لم يكلف نفسه ربما بقراءة كتاب واحد في السياسة والعلاقات الدولية؟! من الطبيعي أن تجد كل هذا الجنون السياسي وكل هذه التقلبات عند من بضاعته في ذلك هي أوهام وأماني ورؤى وأحلام وأهواء..

إن معرفة الواقع والإلمام بالأحداث الجارية هي من الواجبات المتحتمة على من يتصدرون للشؤون العامة ولتوعية الأمة وقيادتها، والإحاطة بهذا العلم علما وفهما شرط من شروط الاجتهاد، ولا يتمكن الحاكم من الحكم بالحق إلا بتحقيقه؛ كما نص على ذلك الكثير من العلماء؛ قال ابن القيم –رحمه الله– في "إعلام الموقعين": "ولا يتمكن المفتي، ولا الحاكم، من الفتوى، والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم:

أحدهما: فهم الواقع والفقه فيه، واستنباط علم حقيقة ما وقع، بالقرائن، والأمارات، والعلامات، حتى يحيط به علماً.

والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به، في كتابه، أو على لسان رسوله في هذا الواقع، ثم يطبق أحدهما على الآخر".

وكذلك نص الشيخ الألباني –رحمه الله– على أنه يجب على من يتصدرون لقيادة وتوجيه الأمة أن يكونوا عالمين بالواقع؛ قال –رحمه الله–: "وأنا لا أخالِفُ في صورَةِ هذا العلم الذي ابتَدعوا لهُ هذا الاسمَ، ألا وهو "فقه الواقع"؛ لأنَّ كثيراً مِن العُلَماء قد نَصُّوا على أنَّه يَنبَغي على مَن يَتَوَلونَ تَوجيهَ الأمَّةِ وَوضعَ الأجوبَةِ لِحَلِّ مشاكلهم: أن يَكونوا عالِمينَ، وعارفِين، بِواقِعِهِم؛ لذلك كان مِن مَشهورِ كلماتِهِم: "الحُكمُ على الشيءِ فَرعٌ عَن تَصَوُّرِهِ"، ولا يَتَحقَّق ذلكَ إلا بمَعرفَةِ (الواقِع) المُحيطِ بالمسألَةِ المُرادِ بَحثُها، وهذا مِن قَواعدِ الفُتيا بِخاصَّةٍ، وأصولِ العلمِ بعامَّةٍ". [فقه الواقع سؤال وجواب].



معرفة الواقع والمتوقع شرط في الاجتهاد

الأستاذ: حسين أبو عمر

وهذا العلم -علم فقه الواقع- ليس جديدا مبتدعا في الأمة بل هو علم أصيل من علومها، وهو شرط من الشروط التي وضعها العلماء على المجتهد والمفتي؛ فتارة يطلقون للتعبير عنه لفظ "تحقيق المناط"، وتارة يطلقون لفظ "الحكم على الشيء فرع عن تصوره"، وتارة "فقه الواقع". قال الشيخ ناصر العمر -فرج الله عنه-: "وفقه الواقع علم أصيل، تبنى عليه الكثير من العلوم والأحكام، وفي ضوئه تتخذ المواقف المصيرية".

استشراف المستقبل وتقدير المآلات:

ومن الأشياء الواجب توفرها فيمن يتصدرون للقيادة والتوجيه القدرة على الإبصار واستشراف المستقبل وتقدير مآلات الأفعال؛ يقول الشيخ سفر الحوالي -فرج الله عنه- في كتابه "المسلمون والحضارة الغربية": "ومن أهم ما يحتاج المسلمون إليه من العلوم علم استشراف المستقبل"، ويقول في نفس الكتاب: "وهذا العلم اليوم من فروض الكفايات، ولا يصح لمن مكنه الله منه أن يشتغل بغيره".

وللشيخ سلمان العودة -فرج الله عنه- مقالة نافعة في هذا الباب تحت عنوان "فقه العواقب"؛ يقول فيها: "الإحاطة بفقه العواقب أو ما يسميه الأصوليون (اعتبار المآلات) فقه جليل يحتاج إليه القاضي في أقضيته، والحاكم والمسؤول في قراراته، والمفتي في فتاواه...، وتحتاجه الجماعات والمؤسسات والدول التي تريد أن ترسم طريقها للمستقبل وأن تكون الشريعة هادية ومرشدة لمسيرتها".

فهو نوع من دراسة المستقبل والموازنة بين ظاهر الحال والنص، وبين النتائج المترتِّبة على الفعل أو الترك..

وهذا العلم "علم فقه المآلات" هو أيضا علم أصيل من علوم الأمة، وقد نقل غير ما واحد من أهل العلم الإجماع على أنه من الواجبات على أهل الاجتهاد؛ قال الشاطبي -رحمه الله- في كتابه "الموافقات": "النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعا كانت الأفعال موافقة أو مخالفة، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل" إلى أن يقول: "وهو مجال للمجتهد صعب المورد إلا أنه عذب المذاق محمود الغب جار على مقاصد الشريعة".

ثم نقل -رحمه الله- الأدلة من القرآن والسنة وفعل الصحابة وتقريرات العلماء على وجوبه، ثم ينقل عن ابن العربي -رحمه الله- قوله: "اختلف الناس بزعمهم فيها، وهي متفق عليها بين العلماء؛ فافهموها وادخروها".

فالنظر في العواقب والمآلات في الفتيا والحكم على الأفعال أمر متفق عليه بين العلماء كما ينقل الشاطبي -رحمه الله-، فكيف إذا كان يتعلق بهذا الأمر الاجتهادي مصير جهاد وأمة؟!

ولكن، كيف يستطيع استشراف المستقبل وتقدير المآل من لا يفهم الحاضر أصلا؟!
يقول حسين مؤنس في كتاب "الحضارة": "وعلى أساس فهم الحاضر وسياساته واتجاهاته يمكن تصور المستقبل وحسابه وتوقعاته".

فهذا هو ديننا، وهذا هو منهج الدول والمنظمات التي تحترم نفسها.. أما أن يجتهد الأمير أو الشرعي -وهذا هو واقع الجماعات- في الأمور السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية... وهو جاهل بها كلها -والواقع أصدق شاهد على ذلك- فهذا شأن الدول والجماعات المتخلفة عن شريعة الله وعن الوعي وعن ركب الحضارة، والأمة ما زالت تحصد النتائج القاسية لتصدر واجتهادات هؤلاء. ولا يمكن أن تنهض أمة بهكذا أناس؛ لأن وجود الصفوة العالمة الواعية العاملة شرط من شروط نهوض الأمم؛ كما قرر ذلك غير واحد من فلاسفة التاريخ.

* من كان جاهلا بالحال وبالمآل، بالواقع وبالمتوقع فليس من أهل الاجتهاد، وحقه الحجر عليه عن الكلام في أمر العامة، وعن التصرف في شؤون العامة، وإن تجرأ على شيء من ذلك، فهو من الرؤوس الجهال، الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: ((فأفتوا بغير علم؛ فضلوا وأضلوا)) متفق عليه.

وأما حديث النبي صلى الله عليه وسلم: ((وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر))؛ قال النووي -رحمه الله- في شرح مسلم: "قال العلماء: أجمع المسلمون على أن هذا الحديث في حاكم عالم أهل للحكم، فإن أصاب فله أجران: أجر باجتهاده، وأجر بإصابته، وإن أخطأ فله أجر باجتهاده".



أفحكم الجاهلية يبغون؟!

الأستاذ: أبو يحيى الشامي



بعد ضعف ثم قوة ثم تمكين، أنهى الإسلام حكم الجاهلية في جزيرة العرب وامتد إلى فرنسا غرباً وإلى الصين شرقاً، لكن الجاهلية العالمية لم تنته، وبقيت الحرب بينها وبين الإسلام سجالٌ، وكلٌّ يحكم ما يلي من بلدان.

حتى دخل حكم الجاهلية بلاد المسلمين تباعاً، وأحكم السيطرة عليها مطلع القرن الماضي، بعد القضاء على دولة الإسلام الجامعةِ، وتمزيق المسلمين في دول ودويلاتٍ تُحكم بهذه الجاهلية، اللهم إلا ما قدر الله وهدى من طائفة الحق المنصورة التي تثبُتُ بفضل الله إلى قيام الساعة، وهم اليوم غرباء في بحرٍ من الغثاء.

تحدث الكثيرون عن هذه الجاهلية، ومن أبرزهم سيد قطب –تقبله الله–، قال في كتاب معالم في الطريق: (الأفراد "المسلمين نظرياً" سيظلون يقومون "فعلاً" بتقوية المجتمع الجاهلي الذي يعملون "نظرياً" لإزالته، وسيظلون خلايا حية في كيانه تمده بعناصر البقاء والامتداد!، وسيعطونه كفاياتهم وخبراتهم ونشاطهم ليحيا بها ويقوى، وذلك بدلاً من أن تكون حركتهم في اتجاه تقويض هذا المجتمع الجاهلي لإقامة المجتمع الإسلامي!).

هذا الاقتباس أنقله هنا لأنه يعبر باختصار عن مشكلة مستمرة عند جماعات وأشخاص من المسلمين بالمقالِ والفعالِ، وهم يمثلون الأكثرية حقيقةً، هذه المشكلة هي الشعورُ بالهوية والانتماء الإسلامي، والرغبةُ النظرية في الخضوع لحكم الشريعة، لكن التطبيق العملي يكون لصالح الجاهلية الوطنية والدوليةِ، والأولى جزءٌ من الثانية.

تطور القانون الدولي انطلاقاً من الأعراف الدولية، وقننت قواعده من خلال المعاهدات الدولية الجماعية بنسبة أكبر من تلك الثنائية، وذلك كان في الثلاثة قرونٍ الأخيرة وهو مستمر.

أكثر قواعد القانون الدولي تقنيناً كانت بعد الاستقرار الذي عقِبَ الحرب العالمية الثانية، حيث قامت منظمة الأمم المتحدة كشخصيةٍ اعتبارية دولية تضم مندوبي دول العالم، وكل ذلك التطور الكبير جرى في وقت ضعفِ المسلمين وغياب من يمثلهم بأمانةٍ، وقوةِ الكافرين وحضورهم، مما جعل هذه القوانين الجامعة بشريةً مصلحيةً جاهليةً بامتياز، أحد أهم أهدافها محاربة المسلمين ومنعهم من استعادة حكمهم الشرعي.

هذا القانون الذي يَحكمُ الدول، فصَّلته الدول الكبرى على رغبتها ومقاسها، تُعمله وتُهمله حسب مصلحتها، وتخدع به الدول والشعوب الأخرى، حتى ينهض بعض المسلمين الضعفاء وربما البسطاء ليطالبوا بتطبيق بنوده والقرارات الصادرة عن مؤسساته، رغم أن القانون الدولي الذي يجب أن نخضع له أنزله الله عز وجل وأمر به.

قال الشيخ ابن عثيمين –رحمه الله– في الشرح الممتع (14/ 112): "بل القانون الدولي العام هو قانون الله عزّ وجل وليس لأحد من عباد الله أن يُقنّن في عباد الله ما ليس في شريعة الله فالحكم لله عزّ وجل وحده، كما قال تعالى: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ} [يوسف: 40]،... وعلى هذا نقول: إن القانون الدولي العام والشعبي الإفرادي هو قانون الله عزّ وجل، الذي شرعه لعباده، وكل القوانين سوى ذلك فإنها باطلة؛ لأنها ناقصة وقاصرة، حتى لو اجتمع أذكياء العالم على مشروعيتها فإنها ناقصة قاصرة".

في معرض دراسة القانون الدولي قرأت الكثير من الانتقادات لهذا القانون من غير المسلمين؛ لأنه لا يحقق العدالة ولا المبادئ والشعارات التي ينادي بها، كل القانون الدولي منتقد بكل أقسامه، ومنها القانون



أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ؟!

الأستاذ: أبو يحيى الشامي



الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، والأخير يعد أقربها إلى الشريعة الإسلامية فهي من أكبر مصادره، وهو في المعنى الدقيق قانون حقوق الإنسان زمن الحرب.

يعد بعض المسلمين -ومنهم يحسبون على الجهاد "لإقامة شرع الله"!- التغني والمناداة بالقوانين الدولية وقرارات المنظمات الدولية سياسةً، واتساقاً مع الواقع الحتمي، وفي الحقيقة هو انسياقٌ مع تيار التنازل عن ثابت التحاكم إلى الشريعة وحدها بما فيها من بعض التوافقات مع قوانين أخرى، واستعدادٌ للخضوع لهذه القوانين بما فيها من باطلٍ وظلمٍ وجورٍ مُحقَّق، جرياً خلف سراب عدلٍ وانتظامٍ لا وجود له، رأى العالم بأسره ذلك رأي العين، فالحقيقة في النظام الدولي الحالي هي القوة لا شيء غيرها.

القانون الدولي الحقيقي، هو ما يفرضه واقع التفاوض والتفاهم بالقوة بين الدول والشعوب، الأقوى يفرض قواعده، والقادر على الدفاع عن حقوقه يحصل عليها، أما الضعيف والخانع فلا ينفعه الالتزام ولا دعوة غيره إلى الالتزام بحبر على ورق، فإن كان مسلماً فهو ينقض بذلك ركناً من أركان دينه إن كان مقراً بصلاح هذه الجاهلية قابلاً بها.

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا} [النساء : 60].

لقد كان هناك أرضية فطرية أخلاقية مشتركة، لا يختلف فيها حكم الله عن بعض ما كان عليه الناس في الجاهلية من موروثات الرسالات الأولى، واليوم هناك بعض الأمور التي تصلح من القوانين الوضعية -على قلتها- فهذه القلة أساساً مستمدة من الفطرة والدين الحق، فمن استطاع أن يعزلها وينكر غيرها فليفعل، وهذا مستحيل، ثم إنه من الإسفاف بالعقول أن يشرب الخمر لأنه خلط بقليل من الماء.

لم أكتب في هذا الباب سابقاً -رغم تخصصي- بسبب جلاء صورة الجاهلية اليوم وبطلان قوانينها، شهد بذلك الكافر قبل المسلم، لكن المفارقة العجيبة أن من يلهَجُ بسبِّ هذه الجاهلية، والتبرُّم والتذمر منها ومن ظلمها يبدي استعداده للالتزام بها، ويدعو الناس إليها!، ويحتج بالضرورة و"الاعتبارات" مع الاعتذار بعدم الإيمان القلبي والرضا بها، وهذا منكرٌ وزورٌ لا بد من التصدي له بالبيان والإنكار.

من الأمثلة الحاضرة، قيام بعض ناشطي وإعلاميي الثورة السورية بالتَّذكير بالقانون الدولي لحقوق الإنسان (وهو من أكفر وأفسد القوانين الدولية)، وبقرارات الأمم المتحدة بشأن الثورة السورية، والتي مؤداها إن نُفِّذتْ قيامُ دولةٍ علمانيةٍ تعدديةٍ ملتزمةٍ بالجاهلية بكل تفاصيلها محاربةٍ للشرع بكل تفاصيله، يطالبون بتنفيذها، ويبدون الاستعداد للالتزام بها، ويدعون الناس لهذا الالتزام!... والعياذ بالله.

إن كل الملك لله، والقدر من تقدير الله، والنصر بيد الله، فعلى من يؤمن بذلك أن يلتجئ إلى الله، وأن يطلب رضا الله ولو أسخط المخلوقين، فإن اضطر غير باغ ولا عاد إلى تقيَّةٍ، أو قال كلمة من الكفر كارهاً مكرهاً فهو معذور، لكن هذا الحكم للفرد لا للأمة، ولا عذر لمن ينادي بين الناس بما يضلهم، فكيف بمن يدعو إليه؟!.

إن كان هذا حال من بطش به النظام الدولي، وتنكب لحقوقه ومنعه منها، وحارب دينه، ودمر بلده، وقتل أهله، ولاحقه بتهمة الإرهاب المُسيَّسة المزورة، ورأى الحق رأي العين ولمسه بيده، فكيف بمن هو آمن مطمئن في بلد مستقر من البلدان التي تُحكم وتَحكم بغير ما أنزل الله؟!.

يعز عليَّ أن أقسو على من ضل طريقه وهو لا يقصد الباطل بعينه، ولكن دين الله أعز، فهلا تعلم من لا يعلم، وهلا نظر الساعي أين يضع قدمه، ففي زمن الفتن كثيراً ما تزل الأقدام، وهلا عاد من ضل قبل أن يبتعد، اللهم إنا نسألك العفو والعافية.

{وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [النحل : 94].

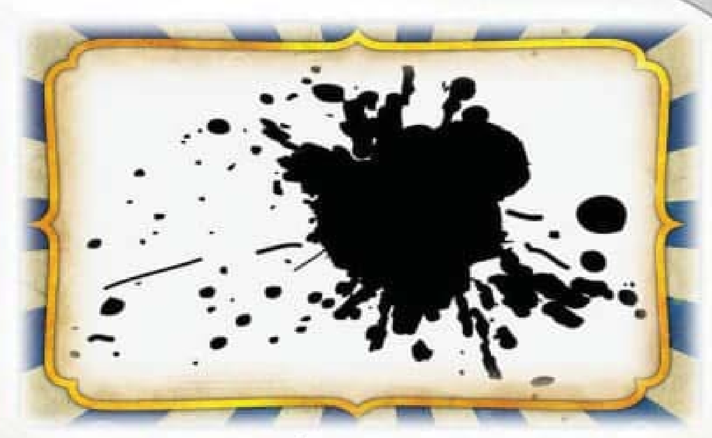
هذه مقدمة، نكمل إن شاء الله.

{إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} [هود:88].



إيران واستراتيجية تمدد نقطة الحبر

د. محمود السايح



في النهر المتدفق على امتداد جغرافية الأمة، ومنذ وصول الخميني من باريس بدأت مهمة إيران في تفتيت ديار الإسلام من الداخل، عبر تصدير ثورتها المزعومة.

تقوم مبادئ تصدير ثورة الخميني على إنشاء حلقة قطبية محلية أولى، وإمدادها بما يلزم لتجميع الأنصار، ومن ثم فرز قوة من الحرس الثوري لمهام التدريب والإشراف والمتابعة، لتحويل الجماعة المحلية إلى فصيل تابع كليا للثورة الخمينية، ويضع كامل ثقله في معركة صعود القطب الإيراني وامتداد أذرعه.

أشرف قاسم سليماني على بناء هذه الاستراتيجية ميدانياً بدءًا من ظهور حزب الله اللبناني، وحركة أنصار الله من حوثية اليمن، وحركة الحشد الشيعي العراقية، ولواء فاطميون الأفغاني وزينبيون الباكستاني وغيرها.

منذ 2012 تحول نشاط القوة الإيرانية في سوريا إلى العلن، ومع سقوط القصير ومن ثم في جبال الساحل ظهرت عناصر حزب الله، بينما بدأ سليماني من البوكمال هندسة البناء الإيراني، وتطبيق استراتيجيته عبر تكتيكات تصدير الثورة، ليتوغل لاحقاً في البادية، ووضع سليماني عينه على حلب حيث نبل الزهراء، وإدلب حيث الفوعة كفريا، وهي أكبر البلدات التي تحوي معتنقي المذهب الشيعي الإثني عشري في سوريا.

جاءت اتفاقية أستانة سوتشي التي شكلت إيران ثلثها الضامن لتتوج جهود فريق قاسم سليماني في إنجاز مهمته التاريخية، حيث انتزع إعجاب الشيعة المحليين، وظهر كحامي الحمى، وسرعان ما تم تحويل الإعجاب إلى انخراط المقاتلين الشيعة تحت قيادته، ليظهر التشكيل المحلي الإيراني الولاء في حلقته الأولى.

وفق معلومات موثقة كان سليماني يسابق الزمن بكل جدية وصمت لإنتاج نسخة حزب الله في سوريا، بتعداد يقارب العشرين ألف مقاتل، عبر إنشاء قواعد عسكرية للتدريب والتطوير المادي والعقائدي، ولإنجاز ذلك استغل الفريق الإيراني ظروف تجميد القتال الذي فرضته اتفاقيات الأستانة على الصعيد الأمثل في التعبئة والتدريب والانتشار والتمدد.

شهدت حلب وريفها الجنوبي معارك متعددة، رسخت في النهاية تمدد المحور الإيراني فيه بينما كانت نبل والزهراء نقطة بناء التواجد الإيراني في المحور الشمالي لحلب، وبالمجمل استطاع مهندس المشروع الإيراني في سوريا قاسم سليماني النفوذ في الجيوسياسيا السورية بكلفة مادية وبشرية متدنية للغاية، وكان للتقارب الإيراني مع قطر وحلفائها الإقليميين المتحكمين بالمشهد المحلي دوراً حاسماً في تسهيل عبور السياسة الإيرانية، وتثقيل قدمها في ساحة الشام، وتجلى ذلك في مشاهد عديدة بدءًا من إسقاط القصير مروراً بجبال الساحل والفوعة كفريا ونبل الزهراء.

وأخيرا توج ذلك التوجه انسحاب الفصائل المحسوبة على التيار الجهادي في ريف حلب الجنوبي من تلال خلصة والعيس وخان طومان وتسليمها للمحور الإيراني دون الروسي.

فيما نراه فإن مواجهة الاستراتيجية الإيرانية في ساحة الشام على المدى القريب والبعيد لن تكون أولوية عند الفصائل والقوى الرسمية المحلية، التي تسيطر على المشهد كهيئة تحرير الشام والجبهة الوطنية وبقية القوى الفاعلة.

ولأن تحرير سوريا وإعادة بنائها وإعادة مهجريها يرتبط بشكل وثيق بقطع ذراع إيران فيها، فلا أرى موضوعياً أي أمل في تغيير الأوضاع ما لم يتغير المشهد السيادي في ساحة الشام باتجاه بناء استراتيجية واضحة لمواجهة المد الإيراني، سياسياً وعسكرياً واقتصادياً.



أختاه! الرباط الرباط

الأستاذة: نسمة القطان



رباطك رباطك أخيتي! الزمي ثغرك؛ {وَقَرنَ فِي بُيُوتِكُنَّ}، فبيتُك هو مملكتُك؛ (والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها)، إنها الوظيفة السامقة التي شرفنا الله بها فأسقط عنا كثيرا من الواجبات لنتفرغ لها تماما فلا تغادري الرباط إلا لحاجة؛ (أما إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحوائجكن).

المرأة لم تكلف بالنفقة على أولادها فضلا عن النفقة على نفسها {فَلَا يُخرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّةِ فَتَشقَى} فالنفقة من مهام الرجال {وَبِمَا أَنفَقُوا مِن أَموَالِهِم}، وأسقط الله عنها الجهاد (عليهن جهاد، لا قتال فيه: الحج والعمرة) وخير صلاة النساء في قعر بيوتهن (وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك، وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي).

يقول الدكتور محمد إسماعيل المقدم: "فوفر لها الشرع كل ما أمكن، وذلك لقدسية وظيفتها وخطورة وظيفتها، ولا يصرح لها بالخروج من مكان العمل إلا في أحوال استثنائية، فالأصل أن تظل في مكان العمل مرابطة ليل نهار،... وكانت نهضة المؤمنين أو المسلمين في القرون الأولى سببها المرأة، فنحن ننظر إلى النتائج ونغفل الأسباب، فنفخر بالشافعي، ونفخر بسفيان الثوري، ونفخر بالصحابة ونفخر بالمجاهدين والعلماء والمجددين وننسى من كان وراء هؤلاء". [محاضرة بعنوان: دور المرأة في التربية والدعوة إلى الله].

الأم المرابطة في بيتها هي مصنع الرجال ومدرسة الأجيال وجامعة الأبطال، ولقد خلّدت صفحات التاريخ نساءً مرابطات خرّجن للأمة مجددين وعلماء وقادة وخلفاء وفاتحين أتقياء، فوراء كل رجل عظيم أمّ.

سلن التاريخ يخبركن عن أمّ عمارة نسيبة بنت كعب، وأمّ أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير ذات النطاقين، وأمّ زيد بن ثابت النّوار بنت مالك، وأمّ إمام دار الهجرة العالية بنت شريك الأزدية، وأمّ السلاطين خناثة بنت بكار، وأمّ صلاح الدين الأيوبي ست الملك خاتون، وأمّ شيخ الإسلام ابن تيمية ست النعم بنت عبد الرحمن، وملك اليمين مزنة أمّ أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر، وأمّ بديع الزمان النورسيّ نورية بنت ملا طاهر.

هل جاءكم خبر امرأة كان مهرها الإسلام؟ امرأة عكفت على تعليم ابنها القراءة والكتابة فلما أجادهما اختارت له أشرف وظيفة وأفضل مربٍ؛ يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: "قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن ثمان سنين، فأخذت أمي بيدي فانطلقت بي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إنه لم يبق رجل ولا امرأة من الأنصار إلا قد أتحفك بتحفة، وإني لا أقدر على ما أتحفك به، إلا ابني هذا فخذه فليخدمك ما بدا لك، فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فما ضربني ضربة، ولا سبني سبة، ولا انتهرني ولا عبس في وجهي".



أختاه! الرباط الرباط

الأستاذة: نسمة القطان

نظر أبو سفيان إلى معاوية وهو غلام فقال: "إن ابني هذا لعظيم الرأس وإنه لخليق أن يسود قومه"، فقالت أمّه هند بنت عتبة: "قومه فقط! ثكلته إن لم يسد العرب قاطبة".

والخنساء تماضر بنت عمرو بن الحارث تشهد معركة القادسية مع أبنائها الأربعة وتوصيهم قبيل المعركة: "يا بني، إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، والله الذي لا إله إلا هو إنكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما هجّنتُ حسَبَكم، وما غيّرتُ نسبكم، واعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار الفانية، اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون، فإذا رأيتم الحرب قد شمّرت عن ساقها، وجلّلتم نارًا على أرواقها، فيمّموا وطيسَها، وجالدوا رسيسها، تظفروا بالغُنم والكرامة في دار الخُلد والمقامة".

فقتلوا جميعا في المعركة، فلما وافاها النُعاة بخبرهم قالت الخنساء التي كانت قد ملأت الدنيا نياحًا على أخيها صخر في الجاهلية: "الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من الله أن يجمعني بهم في مُستقر الرحمة".

وسهيلة أم ربيعة الرأي يتركها زوجها حاملًا في ربيعة ويخرج للغزو في بلاد خراسان ليعود بعد سبع وعشرين سنة فيدخل المسجد النبوي فيجد حلقة علم كبيرة لولده ربيعة الرأي.

ووالدة الإمام سفيان الثوري تقول له: "اذهب، فاطلب العلم حتى أعولك بمغزَلي، فإذا كتبت عدَّة عشرة أحاديث، فانظر هل تجد في نفسك زيادة، فاتَّبعه، وإلا فلا تتعنَّ".

وأمّ الإمام الشافعي؛ فاطمة بنت عبد الله الأزدية القانتة العابدة الفقيهة الحصيفة، يموت زوجها تاركا لها الشافعي يتيمًا لم يمض على ولادته إلا عامان، مات أبوه في عسقلان ولم يترك مالا ولا شيئًا ذا بال فانتقلت به أمه إلى مهبط الوحي حيث العلم والفضل في مكة، فحفظَ الشافعي القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر سنين، ولما عزم على السفر إلى اليمن رهنت أمه دارها لتوفر له مالا لرحلته.

حسب اليتيم سعادة أن الذي نشر الهدى في الناس عاش يتيما.

وأمّ إمام أهل السنّة أحمد بن حنبل؛ صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك ترفض الزواج بعد وفاة زوجها، فنشأ الإمام أحمد يتيمًا في كنَف أمه، يقول رحمه الله: "وجيء بي حملًا من مرو، وتوفي أبي محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة، فوليتني أمي، فحفظتني أمي القرآن وعمري عشر سنوات".

ما اليتم إلا ساحة مفتوحة منها نجهز للحياة عظيما.

كانت رحمها الله تُعد له الماء قبل صلاة الفجر ليصلي في الليل، ثم تذهب معه إلى المسجد لصلاة الفجر لبعده عن البيت، يقول الإمام أحمد: "فلما بلغت السادسة عشرة من عمري، قالت لي أمي: اذهب في طلب الحديث؛ فإن السفر في طلب الحديث هجرة إلى الله الواحد الأحد، وأعطتني متاع السفر عشرة أرغفة شعير ووضعت معها صرة ملح، وقالت: يا بني إن الله إذا استودع شيئًا لا يضيعه أبدًا، فاستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه".

وأمّ الإمام البخاري ترعاه يتيما قد ذهب بصره فرأت والدتُه الخليلَ إبراهيم عليه السلام في المنام يقول لها: "يا هذه! قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعائك" فأصبح وقد رد الله عليه بصره.

وأمّ السلطان محمد الفاتح هما خاتون، تأخذه وهو صغير وقت صلاة الفجر؛ لتريه أسوار القسطنطينية وتقول له: "أنت يا محمد تفتح هذه الأسوار اسمك محمد كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فيقول لها الطفل الصغير: "كيف يا أمي أفتح هذه المدينة الكبيرة ؟!" فتقول: "بالقرآن والسلطان والسلاح وحب الناس".

وأمّ سيّد قطب فاطمة حسين عثمان تربيه على حب القرآن وتعظيمه فيقول في مقدمة كتابه التصوير الفني في القرآن: "إليك يا أماه، أرفع هذا الكتاب. لطالما تسمعت من وراء "الشيش" في القرية، للقراء يرتلون في دارنا القرآن، طوال شهر رمضان. وأنا معك –أحاول أن ألغو كالأطفال– فتردني منك إشارة حازمة، وهمسة حاسمة؛ فأنصت معك إلى الترتيل، وتشرب نفسي موسيقاه. وإن لم أفهم بعد معناه.

وحينما نشأت بين يديك، بعثت بي إلى المدرسة الأولية في القرية، وأولى أمانيك أن يفتح الله علي، فأحفظ القرآن؛ وأن يرزقني الصوت الرخيم، فأرتله لك كل آن. ثم عدلت بي عن هذا الطريق في النهاية إلى الطريق الجديد الذي أسلكه الآن؛ بعدما تحقق لك شطر من أمانيك، فحفظت القرآن!

ولقد رحلت عنا –يا أماه– وآخر صورك الشاخصة في خيالي، جلستك في الدار أمام المذياع. تستمعين للترتيل الجميل؛ ويبدو في قسمات وجهك النبيل أنك تدركين –بقلبك الكبير، وحسك البصير– مراميه وخفاياه.



أختاه! الرباط الرباط

الأستاذة: نسمة القطان

فإليك يا أماه. ثمرة توجيهك الطويل. لطفلك الصغير. ولفتاك الكبير. ولئن كان قد فاته جمال الترتيل، فعسى ألا يكون قد فاته جمال التأويل. والله يرعاك عنده ويرعاه".

فلو كان النساء كمن ذكرنا لفضلت النساء على الرجال.
فما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال.

هكذا كان رباط هؤلاء النسوة اللاتي خرّجن عظماء التاريخ، "لقد كانت الأم المسلمة عبر التاريخ مخرّجة الرجال ومربية الأبطال ومعلّمة القادة وملهمة العظماء ومنشئة الأئمة والعلماء، وبعكس ذلك كلّه حالنا معها اليوم، وهذا له أسباب، البحث عنها فرض والعمل على تلافيها واجب، والسعي إلى تبديلها لازم". [أمهات مؤمنات غيرن وجه العالم – لأبي حفص أحمد الجوهري عبد الجواد].

لقد كان رباطهن في البيت محرابا يتقربن فيه إلى الله..
تقول لبابة العابدة عن لذّة عبادتها في محرابها: "ما زلت مجتهدة في العبادة حتى صرتُ أستروح بها، وإذا تعبتُ من لقاء الخلق آنسني بذكره، وإذا أعياني الخلق روّحني للتفرغ لعبادة الله عز وجل والقيام إلى خدمته".

وتقول عاتكة المخزومية لما عُوتبت في كثرة بكائها: "ما ينبغي للمخوَّف بالنار أن تجفَّ له دمعة، حتى يعرف موقع الأمان من ذلك".

وتعاتَب عفيرة العابدة في قلة نومها فتقول: "ربما اشتهيتُ أن أنام فلا أقدر عليه، وكيف ينام من لا ينام عنه حافظاه ليلاً ولا نهارًا؟!".
ومُلَيكة بنت المنكدر تقول: "دعوني أبادر طيَّ صحيفتي".

وأم الهذيل حفصة بنت سيرين تمكث ثلاثين سنة لا تخرج من مصلاها إلا لقائلة أو قضاء حاجة.

وعصمت الدين خاتون تقوم من نومها غضبى لأنه قد فاتها وردها البارحة فلم تصل من الليل شيئا.

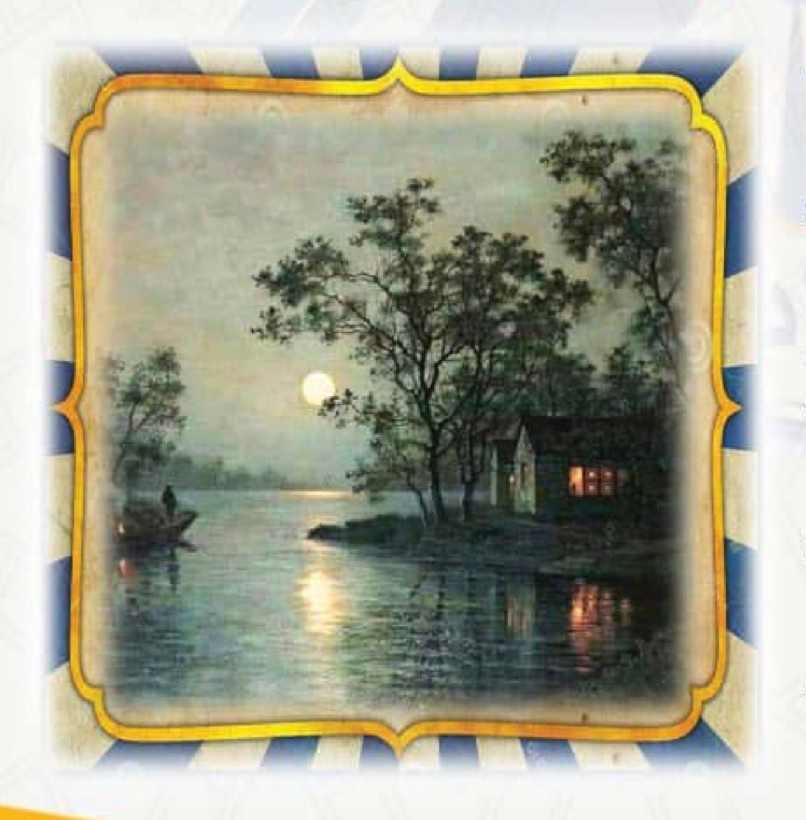
إن هذا الرقي وذاك السمو في العبادة لم يأت من فراغ، ولكنها تربية القرآن والسنة على منهج السلف رضي الله عنهم.

فأم الدرداء تروي علمًا غزيرا عن زوجها أبي الدرداء، وابنة سعيد بن المسيب تعلّم زوجها علم سعيد بن المسيب، وبنت الإمام مالك تحفظ الموطأ، وفاطمة بنت عباس بن أبي الفتح تسترجع أكثر المغني.

وصدق المتنبي:
إذا غامرت في شرف مَرُوم فلا تقنع بما دون النجوم.
فطعم الموت في أمر حقير كطعم الموت في أمر عظيم.
يرى الجبناء أن العجز عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم.

إن المرأة التي تَدرس وتتعلم لتتفرغ بعد ذلك لتربية أبنائها ليست سيدةً عاطلة، ولا يليق بنا أن نسميها ربة منزل تحقيرا لشأنها، فهي على ثغر عظيم وعمل شريف، فالأصل في عمل المرأة رعاية الأبناء وحسن التبعل للزوج وما سوى ذلك فهو فرعٌ عن الأصل، {فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ}.

وما أعظم الصناعة الإلهية على يد أم موسى عليها السلام؛ لما قال الله له: {وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي} {وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي} كان ذلك في مصنع الأمومة {فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ} {فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ}.





يلعن روحك يا حافظ

الأستاذ: غياث الحلبي





كنت لا أزال في المكتب الدعوي في حي السكري مقابل مدرسة الثورة مقر حركة أحرار الشام الإسلامية حين سمعت صوت المؤذن ينادي لصلاة الظهر، توضأت ثم نزلت متجها إلى مسجد فاطمة عقيل والذي لا يبعد عن المكتب سوى 100 متر، ولهذا المسجد مكانة عظيمة في قلبي لا يمكن أن يمحوها تعاقب الأزمان مهما طالت، فقد كان الأم الحنون الذي احتضن المجاهدين بعد تحريرهم لحي السكري، وكان مركز نشاطهم، بل قد مر شهران ولا مكان للمجاهدين ينامون فيه سوى هذا المسجد، ولا مطعم يأكلون فيه سوى سُدَّته.

وصلت المسجد فدخلته ووجدت متسعا في الصف الأول فوقفت وصليت السنة، ثم انتظرت حتى أقيمت الصلاة وتقدم إمام المسجد وهو شاب كنى نفسه بأبي مسلم وأصله من عندان، فصلى بنا الظهر.

وبعد قضاء الصلاة جلست أقرأ الأذكار، وشممت رائحة غريبة منكرة؛ وإذ برجل سمين جدا يظهر بشكل واضح أن في عقله شيئا يقترب مني ويجلس بجانبي، ثم يشرع بسؤالي عن معنى الإسراف؟

فقلت له: الإسراف مجاوزة الحد في الإنفاق في المباح، ومن الإسراف أن تشتري كل ما تشتهي.

فقال: وما التبذير؟

فقلت: أن تنفق مالا في غير ما أحله الله، وقد قال تعالى في شأن الإسراف (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) وقال في شأن التبذير: (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ).

فقال: لقد شققت علي بقولك: إن من الإسراف شراء كل ما اشتهيت.

فقلت: هذا كلام العلماء وأنا مجرد ناقل، ورجوت أن ينصرف الرجل فقد آذتني رائحته جدا، إلا أنه أقبل يتبع السؤال بالسؤال، حتى ظننت أن الرجل يريد أن يختبرني، وكان نموذج المختبرين في تلك المدة قد كثر جدا خاصة بعد ظهور الخوارج ونشرهم لبدعهم وكثرة خوضهم في لحوم العلماء وطلبة العلم في الباطل.

فقلت له: أتريد أن تمتحنني بأسئلتك هذه؟

فارتسمت على وجهه علامات الحزن والأسف، وقال: "sory"، فتعجبت من رجل يظهر عليه اختلال العقل ثم يذكر كلمة باللغة الإنجليزية، إلا أن عجبي زاد جدا وبلغ منتهاه عندما قال لي بعد قليل أثناء حديثه: إن نسبة أي عدد إلى "Infinity" يساوي صفر، ثم قال: إنفينيتي تعني اللانهاية، وذكر بعض المصطلحات الأخرى إلا أني لم أحفظها لضعفي في اللغة الإنجليزية.

وبدا واضحا أن هذا الرجل على درجة عالية من الثقافة، وأن حادثا ما قد صيره إلى تلك الحال، وأردت أن

أسأله عن قصته إلا أني تهيبت من ذلك وخشيت أن أجرحه، فهذا الرجل ذو إحساس مرهف جدا، وندمت على قسوتي عليه في الكلام قبل قليل.



يلعن روحك يا حافظ

الأستاذ: غياث الحلبي

وتابع الرجل حديثه فقال: أنا دكتور، وكنت أدرّس في جامعة حلب مادة العقل الجمعي للبورصة.
وهنا غلب فضولي الحياء فسألته: ما الذي صيَّرك إلى ما أرى؟
فتنهد الرجل بعمق، ثم قال: إنها قصة طويلة.
فقلت: وأنا ملقي السمع لتقصها علي.
فقال: كنت أدرس في جامعة حلب، ومع بداية الثورة بدا واضحا أني مؤيد لتلك المظاهرات السلمية التي كانت تطالب بالكرامة والحرية، فقام جواسيس النظام لا كثرهم الله بكتابة تقرير فيّ.
ولم تمض إلا أيام حتى استدعاني عميد الكلية في نفر من الدكاترة، وبعد مقدمة مقيتة عن الوطن وقائد الوطن وتضحياته والمقاومة والممانعة والمؤامرة الكونية التي تتعرض لها البلاد طلب منا التوقيع على بيان دعم للنظام وشتم للمتظاهرين ورميهم بأشنع التهم من الارتزاق والعمالة والإرهاب وتدمير البلد وما إلى ذلك، فرفض بعض الدكاترة التوقيع على ذلك.
فقال: أمامكم خياران؛ إما أن توقعوا على هذا البيان، وإما أن توقعوا على طلب استقالتكم.
فقلت: وإذا رفضت التوقيع على أي منهما؟
فقال: إذا عليك أن تراجع الأمن السياسي فلديهم ما يقولونه لك.
وبما أني لا أبيع مبادئي، ولست مستعدا للتنازل عنها، وفي الوقت ذاته لا أرغب برؤية وجوه الوحوش البشرية في الأمن السياسي فقد رضيت أن أوقع على طلب استقالتي وخسرت بذلك وظيفتي التي أنفقت قرابة عشرين عاما من عمري لأحصل عليها، ومع ذلك لم ألق لذلك بالا فأنا على علم أن الرزق بيد الله وسيأتي إليّ رغما عن النظام، ويكفيني أني انتصرت في هذه المعركة، انتصرت كرامتي على الأنانية والمادية.

وعلى أي حال فقد كنت ميسور الحال، وكان لدي ولد كفلقة القمر أسميته خالد وهو أحب إلي من بصري، وكنت أرسله ليتعلم القرآن في مسجد قريب من بيتي فكان يبهرني بذكائه وسرعة حفظه وجودة فهمه وصفاء ذهنه، ولأحثه على المتابعة والمثابرة والجد فقد أفرغت له غرفة في الدار ودعوت أطفال عمارتنا ليدرسهم، وأسميت تلك الغرفة: مكتب خالد.

ثم دخل المجاهدون مدينة حلب، وحررت المنطقة التي أسكن فيها، وكانت سعادة غامرة أن ينكسر قيد الذل والاستعباد، ولكن سعادة الناس لم تكتمل؛ إذ بدأ النظام بقصف المناطق المحررة بعشرات قذائف المدفعية والهاون يوميا، وفي ذات يوم نرسل خالد ليشتري لنا شيئا من البقالة، وما إن مضى قليلا حتى سمعت صوت قذيفة هاون تنفجر وتحدث دويا عظيما، فقمت مسرعا فزعا فقد خشيت أن يكون خالد قد أصيب بمكروه.

نزلت إلى الشارع أعدو كالمجنون، ولكني لم أر خالدا، بل رأيت أشلاء ممزقة كانت خالدا قبل قليل، ولست أقدر أن أصف لك ما حل بي ساعتها، إنه ابني حبيبي ثمرة فؤادي فلذة كبدي نور عيوني، لقد رحل!

أغمي علي ونقلت إلى المشفى، ولم يحتمل عقلي هول الصدمة فصرت أرى خالدا في كل مكان، أدخل غرفته فأراه، أصعد على درج العمارة فأراه، صرت أذهب إلى السوق لأشتري له الألعاب وأعود إلى البيت لأقدمها لخالد، أشتري له الحلويات والملابس.
ثم إني هممت بالانتحار مرارا، ولم يكن انتحارا على الحقيقة، إنما كان خالد يتراءى لي وأنا في الأماكن العالية وهو في الأسفل، فأنظر إليه فأجده يقول لي: تعال يا أبي، اقفز إلي هيا، أنا أحبك وفي شوق إليك.
فأهم بذلك ثم أنتبه إلى نفسي فأقول له: يا خالد أخشى أن يدخلني الله إلى النار، علي أن أصبر حتى نلتقي في الجنة.
اغرورقت عيناي بالدموع؛ فقد صدعت قصة الرجل قلبي.
نظر إلي الرجل، وربت على كتفي، وقال: ولا زلت إلى اليوم أتلقى العلاج، وهذا السمن بسبب تناولي بعض الحبوب التي تؤدي إلى ذلك، فهذه قصتي وهذا ما أوصلني إلى حالتي هذه، وإن أحببت أن تسأل عني فأنا الدكتور عمر المدرس في جامعة حلب.

ثم نهض الرجل وتركني أمسح دموعي وأكفكفها، ثم قمت بعده لأخرج من المسجد وأنا أفكر في هذا النظام المجرم الذي دمر البلاد والعباد ماديا ومعنويا؛ فبلد عامرة بالخيرات والعلماء والمفكرين يلقى علماؤها في القبور أو السجون أو يطردون من وظائفهم ويتعرضون لأنواع الضغوط حتى يفقدوا عقولهم، وأمثلهم حالا من يفر إلى بلد آخر لينجو بنفسه من جحيم النظام.

وهنا وجدتني لا إراديا أقول وقد خرجت من المسجد واتجهت إلى المكتب: "يلعن روحك يا حافظ على هالجحش إللي خلفته".

انتهت.

بلاغ

من قلب إدلب العز

يسعدنا استقبال مشاركاتكم واقتراحاتكم

